الجوهرة

في نسب الإمام علي وآله

تأليف

محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني

المعروف بالبري

من القرن السابع الهجري

بسم الله الرحمن الرحیم

الجوهره فی نسب الامام علی و آله

کاتب:

محمد بن ابی بکر انصاری تلمسانی

نشرت فی الطباعهٔ:

انصاریان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الجوهرة فی نسب الامام علی و آله

اشارة

سرشناسه : بری، محمدبن ابی‌بکر، قرن ق۷
عنوان و نام پدیدآور : الجوهره فی نسب الامام علی و آله/ تالیف محمدبن ابی‌بکر الانصاری التلمسانی المعروف بالبری؛ تحقیق محمد التونجی
وفات: قرن هفتم
تعداد جلد واقعی: ۱
مشخصات نشر : قم: موسسه انصاریان، []۱۳۷۴.
مشخصات ظاهری : [۱۲۶] ص
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۲۶-۱۲۵]؛ همچنین به‌صورت زیرنویس
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- سرگذشتنامه
شناسه افزوده : تونجی، محمد، ۱۹۳۳ - ، مصحح
رده بندی کنگره : BP۳۷/ب۴ج۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱
شماره کتابشناسی ملی : م۷۵-۱۱۶۳۰
زبان: عربی

کلمة المحقق

نسخة فریدة فی العالم، نادرة و مهمة، جدیرة بالدراسة و الاطلاع، هی «الجوهرة فی نسب النبی و أصحابه العشرة» للکاتب الأندلسی «محمد بن أبی بکر بن عبد اللّه بن موسی الأنصاری التلمسانی المشهور بالبری».

و مع اننا ذکرنا مدی أهمیة الکتاب، فإننا نعلن أسفنا حیال هذا المؤلف المجهول، الذی عانی الکثیر حتی أنهی کتابه فی الروایة و التراجم أکبر عناء. و کلّ ما نعرفه أنه ألّف کتابه و انتهی منه سنة ۶۴۵ ه، و هو من سکان جزیرة منورقة فی الأندلس، عاش فی أواسط القرن السابع الهجری و أهدی کتابه الی أمیر الجزیرة الصغیرة «سعید بن حکم بن عمر بن حکم القرشی أبو عثمان».

و سبب ضیاع ترجمة هذا الکتاب- فی نظرنا- یرجع إلی انه عاش فی مرحلة کان العرب فیها ضعفاء، و إلی أنه عاش فی جزیرة صغیرة نائیة لا یؤبه لها فی الأندلس.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۸

و قد تلمسنا أغلب کتب التراجم، و نقّبنا فی کتب الأندلس، فعثرنا فی کتاب (کشف الظنون) علی اسم لهذا الکتاب، و لکن لمؤلف آخر هو «کمال الدین عبد الرحمن بن محمد الأنباری» المتوفّی سنة ۵۷۷ ه. و هذا مخالف لسنة تألیف الجوهرة المسجل فی ختامها، و للخط المغربی الصعب الذی لا یجید المشارقة رسمه، ثم ان الکتاب بخط مؤلفه، و هی نسخته الخاصة.

و قد رأینا أن نطبع الفصل الخاص بالإمام علی و آله نظرا الی أهمیته و انفصاله و تفصیله فی نسبه و نسب أبناء السیدة فاطمة الزهراء

عليها السلام. على ان أنشغل بعد ذلك بتحقيق الجوهرة الكاملة عن النسخة الوحيدة و الفريدة.

و لا نبغى من أعمالنا هذه سوى مرضاة اللّه.

حلب: ۱۸/ ۱۰/ ۸۰ المحقق

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۹

أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبى طالب

ابن عبد المطّلب، ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، القريب القرابة. و هو أول من آمن بالنبىّ عليه السلام من الصبيان. قيل إنه أسلم و هو ابن عشر سنين، قاله ابن اسحاق. و ذكر أبو زيد عمر بن شبه قال:

حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر فقال: أسلم علىّ بن أبى طالب و هو ابن ثلاث عشرة، و توفى و هو ابن ثلاث و ستين، و هذا أصحّ ما قيل فى ذلك. و قد روى عن ابن عمر من وجهين جيّدين.

و روى شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبّة العرنى «۱» قال: سمعت عليا يقول: أنا أول من صلّى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم.

و قال زيد بن أرقم «۲»: أول من آمن باللّه بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه

---

(۱) هو حبة بن جوين البجلى ثم العرنى، أبو قدامة. كوفى من أصحاب على روى حديث غدير خم، و كان يومئذ مشركا. اسد الغابة: ۱/ ۳۶۳

(۲) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصارى، أبو سعيد.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۰

و آله و سلم علىّ بن أبى طالب.

و عن أنس بن مالك قال: استنبئ النبىّ عليه السلام يوم الاثنين، و صلى على يوم الثّلاثاء. و روى سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل، عن أبى صادق، عن حنش بن المعتمر «۱»، عن عليم الكندى، عن سلمان الفارسى قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: «أوّلكم ورودا علىّ الحوض أولكم إسلاما علىّ بن أبى طالب».

و حدّث عبد العزيز بن محمد الدّراوردى قال: حدثنى عمر مولى غفرة قال: سئل محمد بن كعب القرظىّ «۲» عن أول من أسلم على أو أبو بكر. قال سبحان اللّه علىّ أوّلهما إسلاما! و عن معاذة بنت عبد اللّه العدويّة «۳» قالت: سمعت علىّ بن أبى طالب على منبر البصرة و هو يقول: «أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل أن يسلم».

صحابى غزا مع رسول اللّه سبع عشرة غزوة، و قد استصغره يوم أحد، و كان يتيما فى حجر عبد اللّه بن رواحة، و سار معه فى غزوة مؤتة. روى سبعين حديثا. نزل الكوفة و توفى بها سنة ست و خمسين، و قيل سنة ثمان و ستين. تهذيب الأسماء: ۱/ ۱۹۹

(۱) ذكر حنش بن المعتبر فى الصحابة، و لا يصحّ حديثه. ذكر ابن الأثير ذلك فى اسد الغابة: ۲/ ۵۵

(۲) منسوب الى بنى قريظة الطائفة اليهودية المعروفة. و هو تابعى جليل، أبو حمزة. كان ابوه من سبى قريظة. سكن محمد الكوفة ثم عاد إلى المدينة. و قد ولد فى حياة رسول اللّه. و سمع ابن عباس و زيد بن أرقم و معاوية. و روى عن كثير من الصحابة. و روى عنه آخرون. توفى سنة ۱۰۸ ه، و قيل بعد ذلك. تهذيب الأسماء: ۱/ ۹۰

(۳) تكن معاذة أمّ العهباء. و هى امرأة فاضلة من العالمات بالحديث من أهل البصرة. روت عن على و عائشة. و روى عنها عاصم و

جماعة. توفيت سنة ۸۳ ه. رغبة الأمل: ۸/ ۱۸۴

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۱

و روى ابراهيم بن سعد الزّهرىّ عن ابن اسحاق، قال: حدثنى يحيى بن أبى الأشعث، عن اسماعيل بن إياس بن عفيف الكندىّ، عن أبيه، عن جده، قال: كنت امرأ تاجرا. فقدمت الحجّ، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، و كان امرأ تاجرا. فو اللّه إنى لعنده إذ خرج رجل من خباء فى بيت، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قد مالت قام يصلى. قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلى. ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلى.

فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب ابن أخى.

قلت: من هذه المرأة؟

قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد.

قلت: من هذا الفتى؟

قال: علىّ بن أبى طالب ابن عمه.

قلت: ما هذا الذى يصنع؟

قال: يصلى. و هو يزعم أنه نبىّ، و لم يتّبعه على أمره إلا امرأته و ابن عمّه هذا الغلام. و هو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى و قيصر. فكان عفيف يقول، و قد أسلم بعد ذلك، و قد حسن إسلامه: لو كان اللّه رزقنى الإسلام يومئذ فأكون ثانيا مع على.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۲

و قال مجاهد بن جبر أبو الحجاج «۱»: كان من نعمة اللّه تعالى على علىّ بن أبى طالب، و ممّا صنع اللّه تعالى له، و أراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة. و كان أبو طالب ذا عيال كثير. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم للعباس عمّه، و كان من أيسر بنى هاشم: «يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال، و قد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة.

فانطلق بنا إليه، لنخفّف من عياله. آخذ من بنيه رجلا، و تأخذ أنت رجلا، فنكفهما عنه». قال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب؛ فقالا له: إنا نريد ان نخفف عنك من عيالك، حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلا فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم عليا فضمّه إليه. و أخذ العباس جعفرا فضمّه إليه.

فلم يزل على مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم حتى بعثه اللّه نبيا، فاتّبعه على، و آمن به و صدّقه. و لم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم و استغنى عنه.

و ذكر ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فى أول الإسلام كان إذا حضرته الصلاة خرج إلى شعاب مكة، و خرج معه علىّ بن أبى طالب مستخفيا من عمّه أبى طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه، فيصليان

---

(۱) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى، مولى بنى مخزوم. تابعى من أهل مكة. أخذ التفسير عن ابن عباس، و تنقّل فى اسفاره ثم استقر فى الكوفة. مات و هو ساجد سنة ۱۰۴. انفرد أبو زكريا النووى فى تهذيب الأسماء فى أن جعل أباه «جبيرا» بالتصغير، و هذا ما لم يرد فى المخطوطة و فى أغلب المراجع. طبقات الفقهاء: ۴۵

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۳

الصلوات فيها. فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء اللّه تعالى أن يمكثا.

ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما، و هما يصليان. فقال لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: يا بن أخى، ما هذا الدين الذى اراك تدين به؟

قال: «أى عمّ، هذا دين اللّه و دين ملائكته و دين رسله و دين أبينا ابراهيم».

أو كما قال صلى اللّه عليه و آله و سلم: «بعثنى اللّه به رسولا ـ إلى العباد، و أنت أى عمّ أحقّ من بذلت له النصيحة، و دعوته إلى الهدى، و أحقّ من أجابنى إليه، و أعاننى عليه»، أو كما قال. فقال أبو طالب: أى ابن أخى، إنى لا أستطيع ان افارق دين آبائى و ما كانوا عليه، و لكن و اللّه لا ـ يخلص إليك بشىء تكرهه ما بقيت. و قال لعلى بن أبى طالب: أى بنىّ، ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ فقال: يا أبت، آمنت برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، و صدّقته بما جاء به، و صليت معه للّه تعالى، و اتّبعته.

فزعموا أنه قال له: أمّا إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه.

و روى سلمة بن كهيل عن حبّة بن جوين قال: سمعت عليا رضى اللّه عنه يقول: «لقد عبدت اللّه قبل أن يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين».

و لمّا دبّرت قريش فى دار النّدوة فى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله و سلم) قبل الهجرة بيسير ما دبّرت، و أرادوا المكر به، و معهم إبليس فى صورة شيخ نجدىّ، أتى جبريل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام، فيثبون عليه.

فلما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم مكانهم، قال لعلى بن أبى

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۴

طالب: «نم على فراشى، و تسجّ بردى هذا الحضرمىّ الأخضر، فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم.

قال محمد بن كعب القرظىّ: اجتمعوا له و فيهم أبو جهل بن هشام فقال، و هم على بابه: إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب و العجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردنّ، و إن لم تفعلوا كان لكم فيه ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: و خرج عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، فأخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال: «نعم، أنا أقول ذلك، أنت أحدهم».

و أخذ اللّه تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه. فجعل ينثو «۱» ذلك التراب على رءوسهم، و هو يتلو هؤلاء الآيات من يس: يس، وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .. إلى قوله تعالى: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «۲». حتى فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم من هؤلاء الآيات، و لم يبق منهم رجل إلا و قد وضع على رأسه ترابا. ثم انصرف إلى حيث أراد.

فأتاهم آت ممّن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد.

قال: خيّبكم اللّه، قد و اللّه خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلا إلا و قد وضع على رأسه ترابا، و انطلق لحاجته. أ فما ترون ما بكم؟

---

(۱) ينثو التراب: يفرّقه.

(۲) سورة يس: ۳۶/ الآية: ۱- ۱۰.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۵

قال: فوضع كلّ رجل منهم يده على رأسه، إذا عليه تراب. ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجّيا ببرد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم. فيقولون: و اللّه إنّ هذا لمحمد نائما، عليه برده.

قال: فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا. فقام على عن الفراش. فقالوا:

و اللّه لقد كان صدقنا الذى كان حدّثنا.

و كان ممّا أنزل اللّه تعالى من القرآن فى ذلك اليوم، و ما كانوا أجمعوا له من المكر بالنبى عليه السلام: (و إذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك. و يمكرون و يمكر اللّه، و اللّه خير الماكرين) «۱».

و لما هاجر رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم الى المدينة أقام على بمكة ثلاث ليال و أيامها حتى أدّى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، حتى إذا فرغ منها لحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، فنزل معه على كلثوم بن هدم الأوسىّ «۲».

و أجمع رواة الآثار على أن عليا صلّى القبلتين، و هاجر، و شهد بدراً و الحديبية و سائر المشاهد، و أنه أبلى ببدر و بأحد و الخندق و خيبر بلاء عظيما، و أنه أغنى فى تلك المشاهد، و قام فيها المقام الكريم. و كان لواء

(۱) سورة الأنفال: ۸/ الآية: ۲۹.

(۲) ذكر ابن الأثير أنه ابن هرم بن امرئ القيس بن الحارث .. ابن أوس الأنصارى الأوسى، بينما ضبطه مؤلف الجوهرة بالدال الساكنة. كان يسكن قباء و يعرف بصاحب رسول اللّه. و كان شيخا كبيرا، أسلم قبل وصول رسول اللّه إلى المدينة. و هو الذى نزل عليه رسول اللّه بقباء. و أقام عنده أربعة أيام، ثم خرج الى أبى أيوب الأنصارى. قيل إنه أول من مات من صحابة رسول اللّه بعد قدومه المدينة، و لم يدرك شيئا من مشاهده. و قيل توفى قبل بدر بيسير. اسد الغابة: ۴/ ۲۵۳

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۶

رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم بيده فى مواطن كثيرة. و كان يوم بدر بيده على اختلاف فى ذلك.

و لما قتل مصعب بن عمير «۱» يوم أحد، و كان اللواء بيده دفعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم إلى على. و شهد بدرا و هو ابن خمس و عشرين سنة، قاله ابن اسحاق.

و ذكر ابن السرّاج فى تاريخه عن مقسم، عن ابن عباس قال: دفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم الراية يوم بدر إلى على، و هو ابن عشرين سنة.

و لم يتخلّف عن مشهد شهده رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم مذ قدم إلى المدينة إلا فى غزوة تبوك، خلّفه فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم على عياله، و قال له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبىّ بعدى».

و روى قوله عليه السلام لعلىّ: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة، و هو من أثبت الآثار و أصحّها. رواه عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم: سعد بن أبى وقاص، و طرق حديث سعد فيه كثيرة

(۱) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف أبو عبد اللّه. من فضلاء الصحابة و خيارهم، و من السابقين إلى الإسلام. أسلم و رسول اللّه فى دار الأرقم. و كتم إسلامه خوفا من أمه و أبيه. و حين علما به حبساه إلى أن هاجر الى الحبشة، بعثه رسول اللّه مع الاثنى عشر أهل العقبة الثانيةُ ليفقه أهل المدينة و يقرئهم القرآن. و هو أول من جمع الجمعة بالمدينة. اسلم على يديه سعد بن معاذ. شهد بدرا و استشهد بأحد و كان عمره أربعين سنة. و زوجه حمنة بنت جحش. تهذيب الأسماء: ۱/ ۹۷

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۷

جدا، و قد ذكرها ابن أبى خيثمة «۱» و غيره. و رواه جابر بن عبد اللّه، و أسماء بنت عميس «۲»، و ابن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و أمّ سلمة.

الترمذىّ: حدثنا القاسم بن دينار الكوفىّ: حدثنا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن أبى وقاص أن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى». قال: هذا حديث حسن صحيح.

الترمذی: حدثنا محمود بن غیلان: حدثنا أبو أحمد الزبیریّ: حدثنا شریک عن عبد اللّه بن محمد بن عقیل، عن جابر بن عبد اللّه أن النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم قال لعلی: «أنت منی بمنزلهٔ هارون من موسی، إلا أنه لا نبیّ بعدی».

و حدّث یحیی بن معین «۳» قال: حدثنا مروان بن معاویهٔ الفزاریّ، عن

---

(۱) اسمه أحمد بن زهیر بن حرب النسائی ثم البغدادی، أبو بکر. و هو مؤرخ من حفاظ الحدیث و من رواهٔ الأدب. مولده و وفاته ببغداد (۱۸۰– ۲۷۹) الأعلام: ۱/ ۱۲۳

(۲) أسماء بنت عمیس، امرأهٔ أبی بکر، و أمها هند بنت عوف. کانت تحت جعفر بن أبی طالب، هاجرت معه إلی أرض الحبشهٔ، ثم قتل عنها یوم مؤتهٔ، فتزوجها أبو بکر، فمات عنها ثم تزوجها علی.

و ولدت لجعفر عبد اللّه و محمدا و عونا، و ولدت لأبی بکر محمدا، و ولدت لعلی یحیی. و روی عنها بعض الصحابهٔ کعمر و أبی موسی الأشعری و ابن عباس. و هی أخت میمونهٔ زوج النبی. اسلمت قبل دخول رسول اللّه دار الأرقم بمکهٔ، و بایعت رسول اللّه. توفیت نحو ۴۰ ه.

تهذیب الأسماء: ۱/ ۳۳۰

(۳) یحیی بن معین بن عون بن زیاد، أبو زکریا، مولی بنی مرهٔ غطفان. أصله من الأنبار، و إمام الحدیث فی زمانه. کان إماما ربانیا عالما حافظا ثبتا. یقول عنه ابن حنبل: کل حدیث لا یعرفه یحیی لیس بحدیث. توفی بالمدینهٔ و غسل علی السریر الذی غسل علیه رسول اللّه، و دفن بالبقیع، و رثاه الشعراء سنهٔ ۲۳۳، و له من العمر سبع و سبعون سنهٔ. تهذیب الأسماء: ۱/ ۱۵۹

الجوهرهٔ، التلمسانی ،ص:۱۸

موسی الجهنیّ، عن فاطمهٔ بنت علی قالت: سمعت أسماء بنت عمیس تقول: سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم یقول لعلی: «أنت منی بمنزلهٔ هارون من موسی، إلا أنه لیس بعدی نبی».

و تزوج علیّ فاطمهٔ بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم فی صفر فی العام الثانی من الهجرهٔ، و ابتنی بها فی ذی الحجهٔ من آخر العام.

و روی أنه مهرها درعه، إذ لم یکن له فی ذلک الوقت صفراء و لا بیضاء.

و قیل إن علیا رحمه اللّه، تزوج فاطمهٔ علی أربع مائهٔ و ثمانین درهما.

فأمره النبیّ علیه السلام أن یجعل ثلثها فی الطّیب.

و قیل إنّ علیا قدّم الدّرع من اجل الدخول بأمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم إیاه بذلک. و کان سنّها یوم تزوجها خمس عشرهٔ سنهٔ و خمسهٔ اشهر و نصفا. و کانت سنّ علی؛ رحمه اللّه، یومئذ إحدی و عشرین سنهٔ و خمسهٔ أشهر.

و قالت عائشهٔ: ما رأیت أحدا کان اشبه برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم کلاما و حدیثا من فاطمهٔ ابنته. و کان یحبّها حبا شدیدا. و کانت إذا دخلت علیه قام إلیها، و قبّل بین عینیها و رحّب بها و أجلسها فی مجلسه.

کما کانت تصنع هی به صلی اللّه علیه و آله و سلم.

و قال ابن السرّاج محمد بن اسحاق بن ابراهیم أبو العباس: حدثنا محمد بن حمید: حدثنا سلمهٔ عن ابن اسحاق، عن یحیی بن عبّاد، عن أبیه، عن عائشهٔ، قالت: ما رأیت أحدا أصدق لهجهٔ من فاطمهٔ .. إلا أن یکون الذی ولدها صلی اللّه علیه و آله و سلم.

الجوهرهٔ، التلمسانی ،ص:۱۹

و ذکر ابن السراج أیضا: حدثنا محمد بن عبد الأعلی قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادهٔ، عن انس، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم: «حسبک من نساء العالمین مریم بنت عمران و خدیجهٔ بنت خویلد و فاطمهٔ بنت محمد و آسیهٔ امرأهٔ فرعون».

و روى عبد الرحمن بن أبى نعم عن أبى سعيد الخدرىّ قال النبىّ عليه السلام: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران».

و ذكر ابن السرّاج قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا على بن هاشم عن كثير النّواء عن عمران بن حصين ان النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم عاد فاطمة، و هى مريضة فقال لها: «كيف تجدينك يا بنية؟» قالت:

إنى وجعة، و إنه ليزيدنى أنى ما لى طعام آكله. فقال: يا بنية، أ ما ترضين انك سيدة نساء العالمين؟ فقالت: يا أبت، فأين مريم بنت عمران؟ قال: «تلك سيدة نساء عالمها، و أنت سيدة نساء عالمك. أما و اللّه، لقد زوّجتك سيّدا فى الدنيا و الآخرة».

ابن السراج بسنده عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة فسئلت: أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم؟ قالت: فاطمة: قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمته صوّاما قوّاما.

مسلم: حدّثنى زهير بن حرب قال: حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال:

حدثنا أبى عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة، حدثته أن رسول

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۲۰

اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم دعا فاطمة ابنته، رضى اللّه عنها، فسارّها، فبكت. ثم سارّها، فضحكت. فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذى سارّك به رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فبكيت، ثم سارّك به فضحكت؟

قالت: سارّنى فأخبرنى بموته فبكيت. ثم سارّنى فأخبرنى أنى أول من يتبعه من أهله فضحكت.

و توفيت فاطمة بعد موت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم بسبعين ليلة. قاله ابن بريدة عن أبيه. و قال عمرو بن دينار: توفيت فاطمة بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم بثمانية أشهر. و قيل: توفيت بعده بستة اشهر، و هو قول أكثر أصحاب التواريخ و الآثار، و قاله مسلم فى الصحيح، و قال ذلك محمد بن على أبو جعفر الباقر عليهم السلام و ابن هشام.

و قال محمد بن عمر الواقدىّ: حدّثنا معمر عن الزّهرى، عن عروة، عن عائشة، قال: و أخبرنا ابن جريج عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة أن فاطمة توفيت بعد النبى عليه السلام بستة أشهر. قال: محمد بن عمرو: هو الثّبت عندنا.

و قال المدائنىّ: ماتت فاطمة ليلة الثّلاثاء [لليال] خلون من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة، و هى ابنة تسع و عشرين سنة. ولدت قبل النّبوة بخمس سنين، و صلى عليها العباس. و قال عبد اللّه بن حسن بن على بن أبى طالب: بلغت فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم ثلاثين سنة. و قيل: صلّى عليها على، و هو الذى غسلها مع أسماء بنت عميس،

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۲۱

و دفنت ليلا. و دخل قبرها العباس و علىّ و الفضل، و هى أول من غطّى نعشها من النساء فى الإسلام. إذ حكت لها أسماء بنت عميس ما يصنع للمرأة إذا ماتت بأرض الحبشة، فأمرتها أن تصنع ذلك لها. و كذلك صنع بعدها بزينب بنت جحش زوج النبىّ عليه السلام. و لم يخلّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم من بنيه غيرها.

و يروى أن علىّ بن أبى طالب، رضى اللّه عنه، لما رأى فاطمة، رضى اللّه عنها، مسجّاة بثوبها بكى حتى رثى له. ثم قال:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقةو إن الذى دون الممات قليل

و إنّ افتقادى واحدا بعد واحدليل على أن لا يدوم خليل و ولدت فاطمة لعلى رضى اللّه عنهما: الحسن، و الحسين، و محسنا درج صغيرا، و أمّ كلثوم الكبرى أمّ زيد بن عمر بن الخطاب «۱»، و قد تقدّم ذكرها، و زينب الكبرى و كانت عند عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب «۲»، فولدت له جعفرا الأكبر، و عليا، و عونا الأكبر و عباسا، و أمّ كلثوم.

---

(۱) ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول اللّه، و خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها على، فقال له إنها صغيرة، فقال عمر: زوّجنيها يا أبا

الحسن، فإنی أرصد من کرامتها ما لا یرصده أحد. فتزوجها علی مهر أربعین ألفا. فولدت له زید بن عمر الأکبر و رقیة. توفیت أم کلثوم و ابنها زید فی وقت واحد، و صلی علیهما عبد اللّه بن عمر. أسد الغابة: ۵/ ۶۱۴

(۲) جعفر أکبر من أخیه علی بعشر سنین. کان آیة الکرم و غایة النجدة. لقبه ذو الجناحین، لأنه قطعت یداه فی حرب مؤتة، و قال لرسول اللّه إن اللّه أبدله بیدیه جناحین یطیر بهما فی الجنة حیث شاء.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۲۳

الحسن بن علی علیهما السلام

ولدت فاطمة الحسن للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة قبل وقعة أحد بشهر، هذا أصحّ ما قیل فی ذلک إن شاء اللّه.

و عقّ عنه «۱» رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم یوم سابعه بکبش، و حلق رأسه، و أمر أن یتصدّق بزنته فضة.

مالک عن جعفر بن محمد عن أبیه أنه قال: وزنت فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم شعر حسن و حسین و زینب و أم کلثوم فتصدقت بزنة ذلک فضة.

و قال ابن الجارود: حدثنا أبو بکر محمد بن اسحاق الصاغانیّ قال:

حدثنا محمد بن عمر القصبانیّ قال: حدثنا الوارث عن أیّوب، عن عکرمة، عن ابن عباس أن النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم عقّ عن الحسن و الحسین کبشا کبشا؛ عن الحسن کبشا و عن الحسین کبشا.

محمد بن اسحاق أبو بکر الصاغانیّ شیخ ابن الجارود خرّج عنه مسلم. قال ابن أبی حاتم: سمعت منه مع أبی و هو ثبت صدوق.

و کان الحسن من المشبّهین برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم،

---

(۱) عقّ بکبش: العقّة: شعر کل مولود لأنه یشق الجلد. و العقیقة: الشاة التی تذبح عن المولود یوم أسبوعه عند حلق شعره. و من عادة العرب أن یزنوا شعر الطفل فضة أو ذهبا و یوزعوه.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۲۴

و کذلک قثم بن العباس و جعفر بن أبی طالب.

الترمذی بسنده عن علیّ قال: الحسن أشبه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم ما بین الصدر إلی الرأس، و الحسین أشبه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم ما کان أسفل من ذلک.

الترمذیّ: حدثنا محمد بن یحیی، حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزّهریّ، عن أنس بن مالک قال: لم یکن منهم أحد أشبه برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم من الحسن بن علی.

قال: هذا حدیث حسن صحیح. و قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا یحیی بن سعید عن اسماعیل بن أبی خالد، عن أبی جحیفة، قال: رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم، و کان الحسن بن علی یشبهه. هذا حدیث حسن صحیح.

قال النّبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم: «حسن منی و حسین من علی».

و قال علیه السلام: «الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنة، و أبوهما خیر منهما».

و قال صلی اللّه علیه و آله و سلم فی الحسن: «إنّ ابنی هذا سیّد

و سیصلح اللّه علی یده بین فئتین عظیمتین من المسلمین».

و فی حدیث آخر ان «ابنی هذا سیّد، و عسی اللّه أن یبقیه حتی یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین». رواه جماعة من الصحابة.

و فی حدیث أبی بکرة فی ذلک: «و إنه ریحانتی من الدنیا». و لا أسود ممّن سماه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم سیدا.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۲۵

و تصارع الحسن و الحسين يوما بين يدى النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم، فجعل عليه السلام يقول: «إيه يا حسن، إيه يا حسن». فقالت له فاطمة: يا رسول اللّه، أ تحرّض الكبير على الصغير؟ فقال: «يا فاطمة، هذا جبريل يقول إيه يا حسين، إيه يا حسين».

و كان معاوية، و هو خليفة، إذا دخل عليه الحسن يعظمه و يجلّه و يجلسه معه على سريره، و يقول له: يا أبا محمد، كأنى أنظر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم إذا رأيتك لشبهك به.

و حقّ لمعاوية أن يصنع به هذا الصنع الجميل، و ما هو أعزّ منه و أكرم، ففعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم به اكبر و أعظم.

روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم سجد فى صلاة من الصلوات، فركب الحسن على ظهره، فأطال السجود. قال بعض الصحابة:

فرفعت رأسى من السجود، لأنظر ما شأن رسول اللّه. فرأيت الحسن على ظهره، فرجعت إلى السجود. فلما قضى صلى اللّه عليه و آله و سلم قيل: يا رسول اللّه، إنك سجدت سجدة فى هذه الصلاة فأطلتها. فقال: «إن ابنى استرحلنى فكرهت أن أعجله».

و حدّث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النّسائى فى مصنّفه قال:

حدثنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان، و هو ابن أبى رزمة قال: حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد اللّه بن بريدة عن أبيه قال:

كان النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم يخطب فجاء الحسن و الحسين، عليهما قميصان أحمران، يعثران فيهما. فنزل النبىّ صلى اللّه عليه و آله

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۲۶

و سلم فقطع كلامه، فحملهما ثم عاد إلى المنبر. ثم قال: «صدق اللّه: أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ» رأيت هذين يعثران فى قميصهما، فلم أصبر حتى قطعت كلامى فحملتهما». و خرّج هذا الحديث الترمذىّ عن الحسن بن حريث عن علىّ بن حسين بن واقد، عن أبيه، و خرّجه أيضا الحافظ أبو نعيم الأصبهانىّ فى كتاب: «رياضة المتعلمين». فقال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان: حدثنا الحسن بن سفيان: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة:

حدثنا زيد بن حباب عن حسين بن واقد. و مدار هذا الحديث على حسين بن واقد، عن عبد اللّه بن بريدة.

مسلم: عن أبى هريرة أن الأقرع بن حابس «۱» أبصر النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم يقبّل الحسن بن على رضى اللّه عنه فقال: أن لى عشرة من الولد، ما قبّلت واحدا منهم! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم:

«إنه من لا يرحم لا يرحم».

مسلم: حدثنا ابن أبى عمر قال: حدثنا سفيان عن عبيد اللّه بن أبى يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبى هريرة قال: خرجت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فى طائفة من النهار لا يكلّمنى و لا أكلمه حتى جاء سوق بنى قينقاع، ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة. فقال: «أ ثمّ لكع،

---

(۱) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد .. بن زيد مناة التيمى. شهد مع رسول اللّه فتح مكة و حنينا و حصار الطائف. و شهد مع خالد فتح العراق و الأنبار. اسمه فراس، و لقب الأقرع لقرع كان فى رأسه. و كان شريفا فى الجاهلية و الإسلام. تهذيب الأسماء: ۱/ ۱۲۵.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۲۷

أ ثمّ لكع؟» يعنى حسنا. فظنّنا أنه إنما تحبسه أمّه لأن تغسله و تلبسه سخابا «۱». فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كلّ واحد منهما

صاحبه.

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: «اللهمّ إنى أحبّه فأحبّه، و أحبب من يحبّه». و خرّج هذا الحديث البخاريّ.

مسلم: حدثنى عبد اللّه بن الروميّ اليماميّ و عباس بن عبد العظيم العنبريّ قالا: حدثنا النّضر بن محمد قال: حدثنا عكرمة، و هو ابن عمار قال: حدثنا إياس عن أبيه قال: لقد قدت بنبيّ اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين على بغلته الشهباء. حتى إذا أدخلتهم حجرة النبى صلى اللّه عليه [و آله و سلم] هذا قدّامه و هذا خلفه.

إياس الذى روى عنه عكرمة بن عمار هذا الحديث هو إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمى، و أبوه سلمة من كبار الصحابة. شهد بيعة الرضوان، و ظهر منه فى غزوة ذى قرد الفعل الكريم و الغناء العظيم. و قد ذكرتهما قبل فى «أسلم» من خزاعة.

الترمذىّ: حدّثنا محمد بن بشار: حدثنا أبو عامر العقدىّ: حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن و هرام، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم حامل الحسن بن على على عاتقه.

فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم: «و نعم الراكب هو».

---

(۱) السخاب: القلادة.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۲۸

و قال: حدّثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة عن عدىّ بن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب يقول: رأيت النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم واضعا الحسن بن على على عاتقه، و هو يقول: «اللهم إنى أحبّه فأحبّه». و خرّج مسلم هذا الحديث بسنده و نصّه.

الترمذى: عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم ذات ليلة فى بعض الحاجة. فخرج النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم، و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو. فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ فكشفه، فإذا حسن و حسين عليهما السلام على وركيه. فقال: «هذان ابناى و ابنا ابنتى. اللهم إنى أحبّهما فأحبّهما».

و حفظ الحسن عن النبىّ صلى اللّه عليه أحاديث، و رواها عنه. منها حديث الدّعاء فى القنوت. و منها: «إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة».

و كان علىّ، رضى اللّه عنه، محبا فى همدان. و قال يوم الجمل فى بطن منهم، و هم بنو ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان: «لو تمّت عدّتهم ألفا لعبد اللّه حقّ عبادته». و كان إذا رآهم تمثّل بقول الشاعر:

ناديت همدان و الأبواب مغلقةو مثل همدان سنّى فتحة الباب

كالهندوانىّ لم تفلل مضاربهوجه جميل و قلب غير وجّاب و ولى الحسن بعد موت علىٍّ عليهما السلام لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين، و صالح معاوية فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و أربعين. و قد قيل: فى جمادى الأولى من هذه السنة، و يسمى عام صلحه مع معاوية

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۲۹

«عام الجماعة». فكانت خلافته ستة أشهر، تمّت بها ثلاثون سنة للخلافة.

روى «سفينة» «۱» مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم عن النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم أنه قال: «الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تعود ملكا».

و لما بويع الحسن سار إلى معاوية بأهل الشام، فالتقوا بموضع يقال له «مسكن» «۲» بأرض الكوفة، فاصطلحوا. و سلّم الحسن إليه الخلافة.

و اشترط علیه شروطا، منها أن یذهب ما بین أهل العراق و بین أهل الشام من الذّحول «۳» و الضغائن: و أن یکون له الأمر من بعده. فرضی معاویة کلّ ما اشترط علیه الحسن، و کاد یطیر فرحا.

البخاری: حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا سفیان عن أبی موسی قال:

سمعت الحسن یقول: استقبل و اللّه الحسن بن علی معاویة بن أبی سفیان بکتائب أمثال الجبال. فقال عمرو بن العاص: إنی لاری کتائب لا- تولی حتی تقتل أقرانها. فقال له معاویة: و کان و اللّه خیر الرجلین. أی عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء و هؤلاء هؤلاء من لی بأمور الناس؟ من لی بنسائهم؟ من لی بضیعتهم؟ فبعث إلیه رجلین من قریش من بنی عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة و عبد اللّه بن عامر. فقال: اذهبا إلی هذا الرجل، فأعرضا

---

(۱) سفینة: مولی رسول اللّه، و هذا لقبه، و اسمه «مهران» و قیل غیر ذلک، و کنیته أبو عبد الرحمن، لقبه، رسول اللّه سفینة. کان یسکن بطن نخلة، و هو من مولدی العرب، و قیل: من أبناء فارس. خدم النبی عشر سنین، و روی أربعة عشر حدیثا. تهذیب الأسماء: ۱/ ۲۲۶.

(۲) مسکن: موضع قریب من أوانا علی نهر دجیل. کانت فیه الوقعة بین عبد الملک بن مروان و مصعب بن الزبیر ۷۲ ه، فقتل مصعب. و قبره هناک معروف. معجم البلدان: مادة مسکن.

(۳) الذحول: مفردها الذحل و هو الثأر. تقول: لی عندهم ذحول أی ثارات.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۳۰

علیه، و قولا له، و اطلبا إلیه. فأتیاه، فدخلا علیه، فتکلما. و قالا له: و طلبا إلیه. فقال لهم (کذا) الحسن بن علی:

«إنّا بنو عبد المطّلب، قد أصبنا من هذا المال، و إنّ هذه الأمة قد عاثت فی دمائها».

قالا له: فإنه یعرض علیک کذا و کذا، و یطلب إلیک و یسألک.

قال: فمن لی بهذا؟

قالا: نحن لک به.

فما سألهما شیئا إلا قالا: نحن لک به.

فصالحه.

فقال الحسن: و لقد سمعت أبا بکرة یقول: رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم علی المنبر و الحسن بن علی إلی جنبه، و هو یقبل علی الناس مرة و علیه أخری، یقول: «إن ابنی هذا سیّد، و لعل اللّه أن یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین».

قال البخاریّ: قال لی علیّ بن عبد اللّه: إنما ثبت عندنا سماع الحسن من أبی بکرة بهذا الحدیث.

و حدّث أحمد بن زهیر، و هو أبو بکر بن أبی خیثمة قال: حدثنا هارون بن معروف: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب قال: لما قتل علی سار الحسن فیمن معه من أهل الحجاز و العراق. و سار معاویة فی أهل الشام قال:

فالتقوا. فکره الحسن القتال، و بایع معاویة علی أن یجعل العهد للحسن من بعده.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۳۱

قال: فکان أصحاب الحسن یقولون له: یا عار المؤمنین. فیقول: العار خیر من النار.

و دخل علی الحسن بعض شیعة أبیه الناصحین له فقال: السلام علیک یا مذلّ المؤمنین، بایعت معاویة و معک أربعون ألف سیف من أهل العراق.

فقال: اجلس یا بن فلان، لا تقل کذلک. إنّ أبی عهد إلیّ أنه لا بدّ لمعاویة أن یلی هذا الأمر. فلو قاتلنا بالشجر و الحصی و الجندل لم

ینفعنا ذلک. و قد سبق القضاء بولایته.

و لما خرج ذلک الرجل من عند الحسن دخل علی الحسین فقال: امدد یدک نبایعک.

فقال له الحسین: أما ما دام أبو محمد حیا فلا.

و کان الحسن یکنی أبا محمد، و الحسین یکنی أبا عبد اللّه.

و ذکر أبو عمر بن عبد البرّ فی کتاب «الصحابة» فقال: حدثنا خلف بن قاسم قال: حدثنا عبد اللّه بن عمر بن اسحاق بن معمر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدین قال: حدثنی عمرو بن خالد مرارا قال:

حدثنی زهیر بن معاویة الجعفیّ قال: حدّثنی أبو روق الهمدانی أن أبا الغریف حدّثهم قال: کنا فی مقدمة الحسن بن علی اثنی عشر الفا بمسکن مستمیتین، تقطر أسیافنا من الجدّ و الحرص علی قتال أهل الشام، و علینا ابو العمرطة. فلما جاءنا صلح الحسن بن علی کأنما کسرت ظهورنا من الغیظ و الحزن. فلما جاء الحسن الکوفة جاءه شیخ یکنی أبا عامر شفیق بن لیلی. فقال: السلام علیک یا مذلّ المؤمنین. فقال: لا تقل یا أبا عامر،

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۳۲

فإنی لم أذلّ المؤمنین، و لکنی کرهت أن أقتلهم فی طلب الملک.

و حدّث ابن وهب قال: أخبرنی یونس بن یزید عن ابن شهاب قال: لما دخل معاویة الکوفة حین سلّم إلیه الأمر الحسن بن علی کلّم عمرو بن العاص معاویة أن یأمر الحسن بن علی فیخطب الناس، فکره ذلک معاویة و قال: لا حاجة بنا إلی ذلک.

قال عمرو: و لکنی أرید ذلک لیبدو عیّه، فإنه لا یدری هذه الأمور ما هی. و لم یزل بمعاویة حتی أمر الحسن یخطب. و قال له: قم یا حسن، فکلّم الناس فیما جری بیننا.

فقام الحسن، فتشهّد و حمد اللّه و أثنی علیه و قال فی بدیهته:

«أما بعد أیها الناس، فإن اللّه هداکم بأوّلنا، و حقن دماءکم بآخرنا. و إنّ لهذا الأمر مدّة، و الدنیا دول. و إن اللّه عز و جلّ یقول: وَ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِیبٌ أَمْ بَعِیدٌ ما تُوعَدُونَ، إِنَّهُ یَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ، وَ یَعْلَمُ ما تَکْتُمُونَ، وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ «۱»».

فلما قالها قال له معاویة: اجلس فجلس. ثم قام معاویة فخطب الناس.

ثم قال لعمرو: هذا من رأیک.

و روی مجالد بن سعید عن الشعبی قال: لما جری الصّلح بین الحسن بن علی و بین معاویة. قال له معاویة: قم فاخطب الناس و اذکر ما کنت فیه.

فقام الحسن، فخطب. فقال «الحمد للّه الذی هدی بنا أوّلکم، و حقن بنا دماء آخرکم. ألا إن أکیس الکیس التقی، و أعجز العجز الفجور. و إن هذا

---

(۱) سورة الأنبیاء: ۲۱/ الآیة: ۱۰۹- ۱۱۱.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۳۳

الأمر الذی اختلفت فیه أنا و معاویة. إما أن یکون کان أحقّ به منی، و إما أن یکون حقی، فترکته للّه و لصلاح أمة محمد صلی اللّه علیه و آله و سلم و حقن دمائهم. قال: ثم التفت إلی معاویة فقال: و إن أدری لعله فتنة لکم و متاع إلی حین».

ثم نزل فقال عمرو لمعاویة: ما أردت إلا هذا.

و مات الحسن، رضی اللّه عنه، مسموما «۱». یقال إن امرأته «جعدة» بنت الأشعث بن قیس سمّته. دسّ إلیها معاویة أن تسمّه. فإذا مات أعطاها أربعین ألفا، و زوّجها من یزید. فلما مات الحسن و فی لها بالمال و قال لها:

... حاجة هذا ما صنعت بابن فاطمة، فكيف تصنع بابن معاوية؟ فخسرت و ما ربحت. و قيل: إن يزيد دسّ إلى جعدة بذلك. و قد ذكر الخبرين أصحاب التواريخ.

و حدّث قاسم اصبغ البيانىّ قال: حدثنا عبد اللّه بن روح حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال: حدثنا ابن عون، عن عمير بن اسحاق قال: كنا عند الحسن بن على فدخل المخرج ثم خرج فقال: سقيت السمّ مرارا، و ما سقيت مثل هذه المرة. و لقد لفظت طائفة من كبدى، فرأيتنى أقلّبها بعود معى. فقال له الحسين: أى أخى، من سقاك؟ فقال: و ما تريد إليه؟ أ تريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذى أظنّ فاللّه أشدّ نقمة. و لئن كان غيره فما أريد ان يقتل بى برىء.

و لما ورد البريد بموته على معاوية أتى ابن عباس معاوية فقال له: يا

---

(۱) انظر تفصيل موته فى «المختصر فى أخبار البشر: ۱/ ۱۸۲» و فى تجارب السلف: ۵۲.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۳۴

بن عباس، احتسب الحسن، لا يحزنك اللّه و لا يسوؤك. فقال: أما ما أبقاك اللّه لى يا أمير المؤمنين فلا يحزننى اللّه و لا يسوؤنى. فأعطاه على كلمته ألف الف و عروضا و أشياء. و قال له: خذها و اقسمها على أهلك.

و ذكر أنه لما بلغ معاوية موت الحسن كبّر، و كبّر من كان فى مجلسه معه. و سمعت فاختة بنت قرظة زوجه التكبير. فلما دخل عليها قالت له: يا أمير المؤمنين: إنى سمعت تكبيرا عاليا فى مجلسك، فما الخبر؟ فقال لها:

مات الحسن. فبكت و قالت: إنا للّه و إنا إليه راجعون. سيد المسلمين و ابن رسول اللّه تكبّر على موته؟ فقال لها معاوية: إنه و اللّه كما قلت فأقلّى لومى و يحك.

و دخل عليه ابن عباس عشية يوم هذه القصة فقال: يا ابن عباس أسمعت بموت الحسن، فبكى ابن عباس و قال: قد سمعت به، و بلغنى يا معاوية انك كبّرت على موته. أما و اللّه ما زاد موته فى عمرك. و لقد وافاه أجله، و قد زكا قوله و عمله، و صار إلى ما أعدّ اللّه له من الكرامة فى دار المقامة مع جدّه الرسول و أمّه البتول و أبيه النفّاع فى اللّه الضرّار، و عمّه ذى الجناحين الطيار. و لئن رزئنا بفقده، فلقد رزئنا بفقد من هو خير منه؛ محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

و كانت وفاة الحسن بالمدينة فى شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين، و هو يومئذ ابن سبع و أربعين سنة. و دفن بالبقيع الى جنب أمّه فاطمة رضى اللّه عنها و عن بينها أجمعين. و صلى عليه سعيد بن العاص والد عمرو الأشدق، و كان يومئذ أميرا على المدينة. قدّمه الحسين للصلاة عليه، و قال:

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۳۵

هى السنّة، و لو لا أنّها سنّة ما قدّمتك.

و كان أوصى أن يدفن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، إلا أن تكون فتنة تثير قتالا، فإن كانت فادفنونى بالبقيع. فلما جىء بسريره إلى المسجد منعهم مروان من الدخول و قال: و اللّه لا يدفن أمير المؤمنين عثمان فى البقيع و تدفنون الحسن مع رسول اللّه. و تنازعوا حتى دخلت بنو هاشم مع الحسين فى السلاح و بنو أمية مع مروان كذلك. فأصلح الناس، و ابو هريرة بينهم. و قال أبو هريرة: و اللّه إنّ هذا لظلم، يمنع الحسن أن يدفن مع جدّه. ثم ناشد اللّه الحسين و قال: يا أبا عبد اللّه، أ ليس قد قال الحسن: ادفنونى بالبقيع إن كانت فتنة تثير قتالا؟ و لم يزل به حتى سكن غضبه و رضى، و دفن الحسن بالبقيع، رضى اللّه عنهما.

و لما توفى الحسن عليه السلام أدخله قبره الحسين و محمد ابن الحنفية و عبيد اللّه بن عباس. ثم وقف على قبره و قد اغرورقت عيناه فقال:

«رحمة اللّه عليك أبا محمد. فلئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك. و لنعم الروح روح تضمّنه بدنك، و لنعم الجسد جسد تضمّنه

کفنک، و لنعم الکفن کفن تضمّنه لحدک. و کیف لا تکون کذلک و أنت حلف التقی؟ و جدّک النبیّ المصطفی و أبوک علیّ المرتضی، و أمّک فاطمة الزّهراء، و عمّک جعفر الطیار فی جنة المأوی؟ غذتک أکفّ الحقّ، و ربّیت فی حجر الاسلام، و رضعت ثدی الایمان. فطبت حیا و میتا. فلئن کانت الأنفس غیر طیّبة بفراقک فإنها غیر شاکة أنه قد خیر لک، و إنک و أخاک سیّدا شباب أهل الجنة. فعلیک السلام منا».

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۳۶

و کان الحسن و الحسین رضی اللّه عنهما من أجواد الاسلام، و لهما و لعبد اللّه بن جعفر و لعبید اللّه بن عباس و لسعید بن العاص أخبار مأثورة، عزیزة الوجود فی المبرّزین فی الجود.

و ولد الحسن بن علی الحسن، أمّه خولة بنت منظور بن زبان الفزاریة و عمرا أمه ثقفیّة، و ابنه محمد بن عمرو. و روی عن جابر بن عبد اللّه حدیث: «لیس من البرّ أن تصوموا فی السفر». خرّجه مسلم. و الحسین الأثرم لأمّ ولد، و طلحة و أمّه أمّ اسحاق بنت طلحة بن عبید اللّه.

فأما الحسن بن الحسن بن علی فولد: عبد اللّه، و الحسن، و ابراهیم، و محمدا، و جعفرا، و داود. و کان عبد اللّه بن حسن بن حسن یکنی أبا محمد، و روی ان عمر بن عبد العزیز وجه إلی عبد اللّه بن الحسن بن حسن: إذا کانت لک حاجة فاکتب بها رقعة، فإنی أستحیی من اللّه ان یراک علی بابی.

و من ولد عبد اللّه بن حسن: ابراهیم، و محمد، و إدریس. فأما ابراهیم و محمد فکانت لهما فطنة و ذکاء فی صغرهما، و کانا من أهل البلاغة و اللسن فی کبرهما.

الأصمعی: عن بعض شیوخه الثقات، عن عبد اللّه بن طاوس «۱» قال:

أقبلت إلی عبد اللّه بن الحسن، فأدخلنی بیتا، قد نجّد بالرهاوی «۲» و کل

---

(۱) عبد اللّه بن طاوس بن کیسان الهمدانی. من شیوخ الأصمعی، و من عبّاد أهل الیمن و فقهائهم المشهورین، و من رجال الحدیث الثقات. توفی سنة ۱۳۲ ه الأعلام: ۴/ ۲۲۷.

(۲) الرهاوی: منسوب إلی بلدة الرها فی بلاد الروم (أصلها أودیة)، و إلی رهاء قبیلة من مذحج، و الأول هو المطلوب هنا. (معجم البلدان).

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۳۷

فرشة شریفة. قال فبسطت نطعی «۱» و جلست علیه، و ابناه محمد و ابراهیم صبیان یلعبان. فلما نظرا إلیّ قال أحدهما لصاحبه: میم. قال الآخر: جیم.

فقلت أنا: نون واو نون. فاستغرقا ضحکا، و خرجا إلی أبیهما، فأخبراه فتبسّم.

توفی عبد اللّه بن طاوس فی خلافة أبی العباس السفاح، و روی عنه الحدیث و کان من الثقات، و أکثر روایته عن أبیه. و أبوه طاوس: کان من أصحاب ابن عباس. و توفی بمکة سنة ست و مائة قبل التّرویة «۲» بیوم، و صلی علیه هشام بن عبد الملک. و هو طاوس بن کیسان مولی لأهل الیمن. و أمّه مولاة لحمیر. و کان یکنی أبا عبد الرحمن. و خرّج عنه الأئمة مالک و البخاریّ و مسلم و الترمذیّ و غیرهم.

و خرج محمد و ابراهیم علی أبی جعفر المنصور، و غلبا علی المدینة و مکة و البصرة. فبعث إلیهما، فقتل محمد بالمدینة، و قتل ابراهیم بباخمرا «۳»، علی ستة عشر فرسخا من الکوفة.

و أمّا ادریس بن عبد اللّه «۴» أخوهما فهو الذی صار إلی أرض البربر

(۱) النطع: بساط من الجلد.

(۲) الترويـة: يوم قبـل يوم عرفـة، و هو الثامن من ذى الحجـة. سـمى به لأن الحجاج يتروّون فيه من الماء، و ينهضون إلى منى و لا ماء بها، فيتزوّدون ربّهم من الماء أى يسقون و يستقون. (اللسان)

(۳) باخمرا: موضع بين الكوفـة و واسط، و هو إلى الكوفـة أقرب. بها كانت الوقعـة بين أصـحاب أبى جعفر المنصور و ابراهيم بن عبد اللّه بن حسن. فقتل ابراهيم هناك، و قبره إلى الآن يزار. (معجم البلدان)

(۴) هو ادريس بن عبد اللّه بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب، مؤسس دولة الأدارسة

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۳۸

بالمغرب هاربا فى خلافة هارون الرشيد. و ولد إدريس الأصغر. ترك أمّه حاملا به حين سمّ، و خبره مشهور.

و من ولـد إدريس بن إدريس الشـرفاء بالمغرب و الأمراء بقرطبـة و مالقـة و سـبتة، و ذلك بعـد انقراض دولـة المنصور محمد بن أبى عامر المعافرى «۱» و دولة ولديه.

و أمّ عبد اللّه بن حسن بن حسن فاطمة بنت الحسـين بن على، أخت سـكينة. و كانت أجمل من سـكينة. و كان الحسين رضى اللّه عنه أرى ابن أخيه الحسن بن الحسن ابنتيه سـكينة و فاطمـة، و خيّره فيهما، فاختار فاطمة. و مات عبد اللّه بن حسن فى سـجن أبى جعفر، و أخوته معه، و هم:

حسن و داود و ابراهيم.

و من ولـد ابراهيم بن حسن، ابن طباطبـا «۲»، و هـو محمـد بن ابراهيم بن اسـماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن، و هـو صـاحب أبى السّرايا

فى المغرب و إليه نسبتها. انهزم من العباسيين بعد قتل الحسين بن على فى المدينة فنزل فى مصر فالمغرب الأقصى سنة ۱۷۲. و استطاع أن يجمع البربر تحت إمرته. و تمّ له الأمر فى نفس العام.

و عظم أمره و اتسع ملكه حتى سنة ۱۷۷ حيث مات مسموما. الاستقصاء: ۱/ ۶۷

(۱) هو محمـد بن عبـد اللّه بن عامر بن محمـد أبى عامر المعافرى القحطانى. أمير الأنـدلس فى دولـة المؤيد الاموى و أحد الشـجعان الدهاة. عهد إليه بوكالة السـيدة صـبح (أم هشام المؤيد) فولى النظر فى أموالها و ضـياعها و عظمت مكانته عندها، ثم أضيف إليه عدة وظائف. و دامت له الإمرة سـتا و عشرين سنة، غزا فيها بلاد الافرنج ستا و خمسين غزوة. و مات فى احدى غزواته فى مدينة سالم، و لا يزال قبره معروفا فيها سنة ۳۹۲ ه.

(۲) ابن طباطبـا: أمير علوى ثـائر و من ولـد على بن أبى طـالب و من أئمـة الزيديـة. مـال إليه النـاس فى المدينـة فاسـتتر. دخل الكوفة يستعرض رأى الناس فيه. ثم لقى أبا السـرايا و اتفقا على إعلان الثورة ضد العباسـيين. لكن توفى سنة ۱۹۹ و عمره ست و عشرون إثر مرض أو سم. الطبرى: ۱۰/ ۲۲۷

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۳۹

الشّيبانى «۱». و خرج ابن طباطبـا على المأمون عبـد اللّه بن الرشـيد بالكوفـة سـنة تسع و تسـعين و مائـة. و هى السـنة الثانيـة من خلافة المأمون. و بويع للمأمون عند قتل المخلوع أخيه محمد الأمين ليلا ببغداد و هو بخراسان لخمس بقين من المحرّم سـنة ثمان و تسعين و مائة. و تولّى قتل المخلوع طاهر بن الحسين ذو اليمينين «۲».

و من موالى الحسن بن على رضى اللّه عنهما الحسن بن سعد: روى عن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

مسلم: حدثنا شیبان بن فرّوخ قال: حدثنا مهدی بن میمون قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن أبی یعقوب عن الحسن بن سعد مولی الحسن بن علی عن عبد اللّه بن جعفر قال: أردفنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم ذات یوم خلفه، فأسرّنی حدیثا لا آخذ به احتراس الناس (؟).

و أبو أسامة حماد بن أسامة: المحدّث الثقة، مولی الحسن ابن سعد هذا.

---

(۱) ابو السرایا: هو السری بن منصور الشیبانی، من احفاد هانئ الشیبانی و من الأمراء العصامیین.

کان کثیر الطموح، فاتصل بهرثمة بن أعین أیام الفتنة بین الامین و المأمون. لقیه ابن طباطبا فی الرقة و اتفق معه علی الثورة و بایعه. فاستولیا علی الکوفة. و سیّر الجیوش الی البصرة. ثم استفحل أمره فملک واسطا و المدائن. قتله الحسن بن سهل و أرسل رأسه إلی المأمون، و نصبت جثته علی جسر بغداد سنة ۲۰۰ ه. الطبری: ۱۰/ ۲۲۷

(۲) طاهر بن الحسین بن مصعب الخزاعی أبو الطیب. من کبار الوزراء و القواد أدبا و حکمة و شجاعة.

و هو الذی وطّد الملک للمأمون العباسی. و کانت لأبیه منزلة عند الرشید. و لما مات الرشید و ولی الأمین، کان المأمون فی مرو. فانتدب طاهرا للزحف الی بغداد فهاجمها، و ظفر بالأمین فقتله سنة ۱۹۸، و عقد البیعة للمأمون. فولاه شرطة بغداد. ثم ولاه خراسان سنة ۲۰۵. وجد علیه المأمون لقتله أخاه. و أحسّ طاهر بهذا فقطع الخطبة عن المأمون. قتله أحد غلمانه سنة ۲۰۷. وفیات الأعیان

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۰

فهو مولی مولی. توفی أبو أسامة بالکوفة سنة تسع و مائتین و هو ابن ثمانین سنة.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۱

الحسین بن علی علیهما السّلام

ولد الحسین فی شعبان سنة أربع من الهجرة. و یکنّی أبا عبد اللّه.

و علقت فاطمة بالحسین بعد وضعها الحسن بخمسین یوما. قاله الواقدیّ.

و کان الحسین رضی اللّه عنه من الفقهاء العالمین بالکتاب و السنة. و روی عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم قوله: «من حسن إسلام المرء ترکه ما لا یعنیه».

هکذا حدّث به العمریّ عن الزّهری، عن علی بن حسین، عن أبیه، عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم.

و روی ابراهیم بن سعد عن ابن اسحاق، عن الزّهری، عن سنان بن أبی سنان الدّؤلی عن حسین بن علی، عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم حدیثا فی ابن صائد: «اختلفتم و أنا بین أظهرکم و أنتم بعدی أشدّ اختلافا».

و حدیث: «من حسن إسلام المرء ترکه ما لا یعنیه، هو ثلث الإسلام».

و رواه أیضا أبو هریرة.

و روی سفیان بن عیینة «۱» عن عبد اللّه بن شریک عن بشر بن غالب قال: سمعت ابن الزبیر و هو یسأل الحسین بن علی: یا أبا عبد اللّه، ما تقول فی فکاک الأسیر، علی من هو؟

---

(۱) سفیان بن عیینة، أبو أحمد. و هو تابعی، اتفقوا علی إمامته و جلالته. قال: قرأت القرآن و أنا ابن سبع سنین. ولد سنة ۱۰۷، و توفی سنة ۱۹۷ ه. تهذیب الاسماء: ۱/ ۲۲۵

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۲

قال: على القوم الذين أعانهم.

و ربما قال: قاتل معهم.

قال سفيان: يعنى يقاتل مع أهل الذّمّة فيفكّ من جزيتهم.

قال: و سمعته يقول: يا أبا عبد اللّه متى يجب عطاء الصبىّ؟ قال: إذا استملى وجب عطاؤه و رزقه. و سأله عن الشرب قائما، فدعا بلقحة «۱» له فحلبت و شرب قائما، و ناوله. و كان يعلّق الشاة المصلية «۲» فيطعمنا منها، و نحن نمشى معه.

و كان كثير الصلاة و الصيام و الحج. حجّ رضى اللّه عنه عشرين حجة، ماشيا. قال ذلك مصعب بن عبد اللّه الزبيرىّ.

و كان رضى اللّه عنه متواضعا. مرّ على قوم من المساكين، و كان راكبا، فسلّم عليهم، و هم قد وضعوا كسرا بالأرض، و هم يأكلون. فقالوا: هلّم يا ابن رسول اللّه. فنزل عن دابته و قال: إنّ اللّه لا- يحبّ المستكبرين، ثم جلس و أكل معهم. فلما فرغوا قال: إنكم دعوتمونى فأجبتكم. و إنى أدعوكم إلى منزلى، فأجابوه. فلما دخلوا منزله و جلسوا قال: يا رباب، هات ما كنت تدّخرين.

و من مناقبه ما ذكر التّرمذىّ بسنده عن يعلى بن مرّة «۳» قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: «حسين منى و أنا من حسين. أحبّ اللّه من

---

(۱) اللقحة (بكسر القاف): الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(۲) الشاة المصلية: المشويّة.

(۳) يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك. شهد مع النبى صلح الحديبية، و بايع بيعة الرضوان، و شهد خيبر و الفتح و هوازن و الطائف. ثم كان من أصحاب على. سكن الكوفة، و قيل البصرة. أسد الغابة: ۵/ ۱۳۰

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۴۳

أحبّ حسينا. حسين سبط «۱» من الأسباط».

و قال أبو هريرة: أبصرت عيناى هاتان، و سمعت أذناى رسول اللّه، و هو آخذ بكفّى حسين، و قدماه على قدم رسول اللّه و هو يقول: «ترقّ عين بقّة». «۲» قال: فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، ثم قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: «افتح فاك». ثم قبله، ثم قال: «اللّهمّ أحبّه، فإنى أحبّه».

الترمذى: حدثنا عقبة بن مكرم العمّىّ: حدثنا عقبة بن مكرم العمّىّ: حدثنا وهب بن جرير بن حازم:

حدثنا أبى عن محمد بن أبى يعقوب، عن عبد الرحمن بن أبى نعم أن رجلا- من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب. فقال ابن عمر: انظروا الى هذا، يسأل عن دم البعوض، و قد قتلوا ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم! و سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم يقول: «إن الحسن و الحسين ريحانتاى من الدنيا».

و لما مات معاوية، و بويع يزيد ابنه وصل البريد ببيعة يزيد إلى المدينة، و أمر و إليها الوليد بن عتبة بن ابى سفيان بأخذ الحسين بالبيعة. فأرسل إليه ليلا، و أقرأه كتاب يزيد و طلبه بالبيعة، فقال: مثلى لا يبايع سرا، فإذا كان فى غد بايعت علانية. فلما همّ بالخروج قال مروان بن الحكم للوليد، و كان حاضرا معه فى مجلسه لتدبير أمر بيعة يزيد: يا لها من غلطة، ما رأيت لها

---

(۱) السبط: ولد الولد. و يغلب على ولد البنت، مقابل الحفيد الذى هو ولد الابن.

(۲) ترقّص الأمهات العربيات أولادهنّ و هنّ يغنّين بهذه الجملة. و أصل الجملة «حزقّة حزقّة، ترقّ عين بقّة». قيل: بقّة اسم حصن، و لعله الذى كان به جذيمة الأبرش على شاطئ الفرات. و المراد بهذه الجملة: اعل عين بقّة. و قيل: إنها تشبّه طفلها بالبقة لصغر جثته. و قد استخدم رسول اللّه هذا القول مداعبا حفيده. لسان العرب «بقق»

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۴

مثلا. تترک الأمر مستقبلا، و تطلبه مستدبرا؟ فقال له: فما ترى أنت؟ قال:

تأخذه بالبيعة، فإن أبى ضربت عنقه. فسمعه الحسين فسلّ سيفه، و همّ أن يضرب مروان، ثم قال له: يا بن الزرقاء، أ مثلک يأمر بقتل مثلی؟ و کان الحسين قد دعا بمواليه و أهل بيته، فأقعدهم على الباب حين دخل و قال لهم: إن ارتفع صوتی فاقتحموا علیّ الدار، و إلا فمكانكم حتى أخرج إليكم.

و حين خرج الحسين عن الوليد ارتحل من ليلته إلى مكة. و قيل: إنه ارتحل نهارا.

و کان عبد اللّه بن الزبير قد خرج من أول هذه الليلة إلى مكة هاربا بعد ما اجتمع مع الحسين مخافة أن يؤخذ بالبيعة ليزيد، و هرب معه أخوه جعفر بن الزبير. و مضيا على طريق «الفروع»، و هی طريق غير الجادة، خوفا من الطلب، فلم يقدر عليهما.

فلما قدم الحسين مكة کتب إليه سليمان بن صرد الخزاعیّ «۱» و المسيّب بن نجبة الفزاریّ و غيرهما من رجال أبيه و شيعته من الكوفة: «هلّم إلينا يا بن رسول اللّه، فأنت أحقّ بالخلافة من يزيد الخمور»، و کتبوا بيعتهم.

فلما أراد الخروج من مكة جاءه عبد اللّه بن عمر فقال: إلى أين تسير يا أبا عبد اللّه؟ قال: هذه بيعة أهل العراق و کتبهم قد أتتنی.

قال: أ تسير إلى قوم قتلوا أباک، و خذلوا أخاک، و کانت طاعتهم لهما أكثر ممّا لک الآن؟

(۱) سليمان بن صرد، ابو مطرف. روى عن رسول اللّه خمسة عشر حديثا. نزل الكوفة، و کان خيّرا فاضلا صاحب عبادة. و کان له قدر و شرف فی قومه. قتل فی رأس العين بالجزيرة سنة ۶۵، و هو ابن ثلاث و تسعين سنة، و کان أميرا على الجيش. تهذيب الأسماء: ۱/ ۲۳۴

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۵

و جعل عبد اللّه يثبّطه عن الخروج. فلما أبى عليه اعتنقه و قال:

أستودعک اللّه من قتيل.

و بعث الحسين من مكة إلى الكوفة ابن عمّه مسلم بن عقيل ليصحّح بيعته بها، و يأخذ العهود له من أهلها. فقتل بعد خطب طويل. قتله عبيد اللّه بن زياد، و قتل معه هانئ بن عروة المرادیّ «۱».

و قيل إنّ الوالی کان على المدينة عند بيعة يزيد بن معاوية، خالد بن الحكم أخو مروان. ثم عزل و ولاها عثمان بن محمد بن أبی سفيان. و هو الذی قال لمّا خرج الحسين عن المدينة، و لم يبايع: «اركبوا كلّ بعير بين السماء و الارض، فاطلبوه». فطلبوه فلم يدرک.

و خرج الحسين من مكة إلى العراق فلقيه الفرزدق فی الطريق، فسأله عن أمر الناس فقال: يا بن رسول اللّه، القلوب معک و السيوف عليک، و النصر من السماء.

و خرج عبيد اللّه بن زياد من الكوفة بجيشه إلى الحسين، و على مقدّمته عمر بن سعد ابن أبی وقاص. و کان مسلم بن عقيل لما قدّم ليقتل بين يدی عبيد اللّه بن زياد، و قد أثخن جراحا، نظر هل يرى أحدا من قريش؟ فرأى عمر بن سعد، فقال: ادن منی. فدنا منه عمر، فقال: أنت أقرب الناس إلیّ فی النسب. فإن أردت أن تفوز بشرف الدارين فابعث إلى حسين ليرجع من الطريق، فإنی ترکته و من معه، و هم تسعون إنسانا على الخروج من

(۱) هو هانئ بن عروة بن الفضفاض بن عمران: أحد سادات الكوفة و أشرافها. کان فی البدء من خواص علی، ثم کان من قواد معاوية. قتله ابن زياد لأنه امتنع عن تسليمه مسلم بن عقيل رسول الحسين الى الكوفة، و صلبه فی سوق الكوفة سنة ۶۰ ه. الكامل: ۴/ ۱۰- ۱۵

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۶

مكة، و إنهم الآن فی الطريق، و اكتب إليه بما أصابنی.

فلما انصرف عنه عمر بن سعد قال لابن زياد: أ تدری ما قال لی مسلم؟ قال: اكتم على ابن عمّك.

قال: الأمر أعظم من ذلك.

قال: اكتم على ابن عمّك.

قال الأمر أعظم من ذلك.

قال: اكتم على ابن عمك.

فلمّا اكثر على ابن زياد فيما قال له مسلم، قال له: قل.

قال: أخبرنی أن حسينا خرج فی أهله و قرابته و من اتبعه من الناس إلى الكوفة.

قال له ابن زياد: أمّا إذا أخبرتنی فو اللّه لا خرج لقتاله غيرك. أما و اللّه لو أسرّ إلیّ كما أسرّ إليك لرددتهم. ويحك ما حفظت وصية ابن عمّك حين رآك لها أهلا؟

ثم التقوا مع الحسين بكربلاء؛ و هو موضع على الفرات. فأتاه عمر بن سعد فقال: ما هذا المسير يا أبا عبد اللّه؟

قال: سرت إلى قوم غرّونی بكتبهم، و لا مردّ للقضاء. و إنی أسأل منكم إحدى ثلاث خلال: إمّا أن تتركونی أرجع من حيث جئت. و امّا أن تخلّوا بينی و بين الطريق إلى الأعاجم، أقاتل فيهم حتى أموت، و إمّا أن أسير إلى يزيد فأضع يدی فی يده «۱».

---

(۱) من دعايات الأمويين للحطّ من منزلة الإمام الحسين و قد اثبتت الدراسات التاريخية و وثائق الثورة عدم صحتها- مؤسسة انصاريان

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۷

فأخبر عمر بن سعد بذلك عبيد اللّه بن زياد، فقال: لا أعطيه واحدة من الثلاث. و لكن ينزل على حكمی.

فأخبر عمر بن سعد بذلك الحسين فقال: أ أنزل على حكم ابن مرجانة الدّعیّ؟ الموت و اللّه عندی دون ذلك أشهى و أحلى.

و مرجانة: أمّ عبيد اللّه، و هی أمة.

و لما أبى عبيد اللّه أن يعطى الحسين واحدة من الخلال الثلاث التی طلب، قالت طائفة من عسكر عبيد اللّه: يعرض عليكم ابن بنت رسول اللّه واحدة من ثلاث خلال فلم تسعفوه بها! لقد خاب سعيكم، و شقی من يتبعكم. فانصرفوا إلى الحسين، فقتلوا معه، رضی اللّه عنهم و رحمهم.

و أبلى الحسين فی ذلك اليوم بلاء عظيما، و قتل من عسكر عبيد اللّه أشقياء كثيرة، حتى قتل، رضوان اللّه عليه. و قتل معه من ولده و ولد أخيه الحسن و ولد عمه عقيل جماعة لم ينشأ فی الاسلام مثلهم.

و روى فطر عن منذر الثّوریّ عن ابن الحنفيّة قال: قتل مع الحسين بن على سبعة عشر رجلا، كلّهم من ولد فاطمة.

و قتل، رضی اللّه عنه، يوم عاشوراء، سنة إحدى و ستين، و هو ابن ثمان و خمسين سنة. و اختلف فيمن قتله، فقيل: شمر ابن ذی الجوشن الضّبابیّ، لعنه اللّه. و هو القائل لعبيد اللّه بن زياد:

أوقر ركابی فضة و ذهباإنی قتلت الملك «۱» المحجّبا

خير عباد اللّه أمّا و أباو خيرهم إذ ينسبون نسبا و قال مصعب الزبيریّ: الذی ولی قتل الحسين بن على سنان بن أبی

---

(۱) تشير اكثر المرويات الى «السيد» بدل «الملك» و هو أقرب. مؤسسة أنصاريان.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۸

سنان النخعی، لا رحمه اللّه. و هو جدّ شریک بن عبد اللّه القاضی. و یصدّق ذلک قول الشاعر:

و أیّ رزیّة عدلت حسیناغداة تبیره «۱» کفّا سنان و لما أدخل أهله علی یزید بن معاویة بالشام، و هم فی حال سیّئة، و کانوا علی الأقتاب «۲»، لم یوطّأ فی طریقهم إلیه.

و جعل بین یدی یزید علی بن الحسین الأصغر، و هو زین العابدین.

و کان علیّ الأکبر قتل مع الحسین مع جملة من قتل من بنیه و بنی أخیه الحسن و بنی عمّه عقیل. فقرأ یزید: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ «۳».

فقال: لا تقل ذلک یا یزید، و لکن قل: ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها، إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ «۴» و استشار یزید أهل الشام فی من بقی من ولد الحسین و ولد أخیه الصّغار. فقال له بعض الأشقیاء منهم: لا تتّخذ من کلب سوء جروا یا أمیر المؤمنین. فقال له النعمان بن بشیر: اصنع بهم یا أمیر المؤمنین ما کان یصنع بهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم لو رآهم علی هذه الحال.

فأمر بإنزالهم و إکرامهم. ثم قال: لو کان بینهم و بین من عضّ بظر أمّه نسب (یعنی ابن زیاد) ما قتلهم.

---

(۱) تبیره: تهلکه، من البوار بمعنی الهلاک.

(۲) القتب: الرّحل، جمعها الأقتاب.

(۳) الشوری رقم: ۴۲/ الآیة: ۳۰

(۴) الحدید: ۵۷/ الآیة: ۲۲.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۴۹

ثم ضرب علیهم القباب بعد ما أدخلوا الحمّام، و أمال علیهم المطبخ، و کساهم، و أخرج لهم جوائز کثیرة، و بعث معهم من ردّهم إلی المدینة.

و أتی یزید برأس الحسین علیه السلام. فلما وضع بین یدیه جعل ینکت أسنانه بقضیب کان فی یده و یقول: کان أبو عبد اللّه صبیحا.

فقال له النعمان بن بشیر: ارفع یدک یا یزید عن فم طالما رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم یقبّله.

قال: فاستحیا یزید، و أمر برفع الرأس.

و ما روی بعد قتل الحسین من العبر فی یقظة و منام روی عن رواة صحائح الآثار و الأخبار.

الترمذی بسنده، عن أمّ سلمة قالت: رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم- تعنی فی المنام- و علی رأسه و لحیته التراب. فقالت: ما لک یا رسول اللّه؟ قال: شهدت قتل الحسین آنفا.

و حدّث أبو بکر بن أبی شیبة قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عمار بن أبی عمار، عن ابن عباس قال: رأیت النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم، فیما یری النائم نصف النهار، و هو أشعث أغبر، فی یده قارورة فیها دم. فقلت: بأبی أنت و أمی یا رسول اللّه، ما هذا؟ قال: «هذا دم الحسین، لم أزل التقطه منذ الیوم». فوجد قد قتل فی ذلک الیوم.

و بکی الناس الحسین، فأکثروا و أحسنوا. قالت الرباب بنت امرئ القیس الکلبیة «۱»، ترثی زوجها الحسین بن علی رضی اللّه عنهما:

---

(۱) الرباب بنت امرئ القیس بن عدی، زوجة الحسین الشهید. کانت معه فی وقعة کربلاء، و لما قتل

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۵۰ إنّ الذی کان نورا یستضاء بهبکربلاء قتیلا غیر مدفون

سبط النبیّ جزاک اللّه صالحةعنا و جنّبت خسران الموازین

قد کنت لی جبلا صعبا ألوذ بهو کنت تصحبنا بالرحم و الدّین

من للیتامی و من للسائلین یقیو یأوی إلیه کلّ مسکین؟ و قال سلیمان بن قتّة الخزاعی «۱»، و أجاد فیما قال:

مررت علی أبیات آل محمدفلم أر من أمثالها حیث حلّت

فلا یبعد اللّه البیوت و أهلهاو إن أصبحت منهم برغمی تخلّت

و کانوا رجاء ثم عادوا رزیّةلقد عظمت تلک الرزایا و جلّت

و إنّ قتیل الطّفّ «۲» من آل هاشمأذلّ رقابا من قریش فذلّت

أ لم تر أن الأرض أضحت مریضةلفقد حسین، و البلاد اقشعرّت

جیء بها مع السبایا الی الشام، ثم عادت الی المدینة، فخطبها بعض الأشراف من قریش فأبت.

و بقیت بعد الحسین لم یظلها سقف حتی بلیت و ماتت کمدا سنة ۶۲ ه. و کانت شاعرة.

الأعلام: ۳/ ۳۶

(۱) ابن الأثیر: ۴/ ۹۱ لم یذکر اسمه، فقد وضع نقاطا لفراغ فی الأصل ثم ذکر: التیمی تیم مرة. و سلیمان هذا رجل من بنی تیم بن مرة بن کعب، و کان منقطعا إلی بنی هاشم. انظر الکامل لاختلاف الروایات و الانفراد ببعض الأبیات. و انظر رغبة الآمل: ۳/ ۴۳ للسبب ذاته.

(۲) الطف: أرض من ناحیة الکوفة، فیها کان مقتل الحسین.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۵۱ و قد أعولت تبکی السماء لفقدهو أنجمها ناحت علیه و صلّت کذا قال أبو عمر بن عبد البرّ فی الاستیعاب: عن سلیمان ابن قتّة إنه خزاعی.

و قال المبرد فی الکامل: هو من تیم بن مرّة ابن کعب بن لؤی. و کان منقطعا إلی بنی هاشم.

و قال ابن قتیبة فی «المعارف»: سلیمان بن قتة هو منسوب إلی أمّه.

و هو مولی لتیم قریش. و کان مع روایته الحدیث شاعرا. و هو القائل:

و قد یحرم الله الفتی و هو عاقلو یعطی الفتی ... «۱» و لیس عاقلا و هذا البیت، زعموا لا یدری قائله:

أ ترجو أمّة قتلت حسیناشفاعة جدّه یوم الحساب؟ و لبعض المحسنین المجیدین یرثی الحسین رضی اللّه عنه:

امرر علی جدث الحسینو قل لأعظمه الزکیة

یا أعظما لا زلت منوطفاء ساکبة رویّة

و إذا مررت بقبرهفأطل به، وقف المطیّة

و ابک المطهّر للمطهرو المطهّرة التّقیّة

کبکاء معولة أتتیوما لواحدها متیّة و قال بعض من وقذ «۲» رزء الحسین فؤاده، و ألف الحزن علی مصابه الجلل و اعتاده. نفعه اللّه بما قاله، و من عثرات الذنوب أقاله:

---

(۱) فراغ فی الأصل.

(۲) وقذ: صرع، و هو وقید.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۵۲ أیا رزء الرضی الزاکی حسینأسلت مع الدموع لنا نجیعا

ببقعة کربلاء أریت سبطالخیر المرسلین لقی صریعا

رزينا ابن البتول و أىّ رزءجليل قد أرى خطبا شنيعا
أثار لنا اكتئابا و انتحاباو أجّج لفحه منا الضّلوعا
و كم من أجله صبر تولّىو كم عين له هجرت هجوعا
و كم قلب به أضحى مروعاو نفس فارقت جلدا و روعا
فيا صبرى على بلوى حسين‌ألا ودّع فؤادا لى جزوعا
و ما عاف الأسى و الوجد مثلى‌عليه و لا الكآبة و الخشوعا
دهاه ابن الدّعىّ بشرّ ناس‌فجذّوا الأصل منه و الفروعا
لقد خسروا بما اكتسبوا فمن ذايكون لهم إذا بعثوا شفيعا
هم وتروا شفيع الخلق فى ابن‌لديه كان محفوظا رفيعا
فلا سقت الغوادى قبر رجس‌زنيم «۱» للغرور غدا مطيعا
تحكّم فى بنى المختار قسراو أجرى من دمائهم ربيعا
و عن ماء الفرات حمى كرام‌الراعى حقهم أضحى مضيعا
أتى فى الذّكر ذكرهم بقدس‌فكن يا من تلاه له مذيعا و ولد الحسين، رضى اللّه عنه، عليا الأكبر: أمه مرة بنت عروة بن مسعود الثّقفىّ.
كذا قال محمد بن شبل فى روايته كتاب «المعارف» عن موسى بن جميل، عن ابن قتيبة مؤلّفه.
و فى رواية غير ابن شبل: هى بنت مرة بن عروة بن مسعود، و قتل مع أبيه الحسين.

---

(۱) الزنيم: اللئيم.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۵۳

و ولد عليا الأصغر، لأمّ ولد، و فاطمة: أمّها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه، و سكينة: أمّها الرباب بنت امرئ القيس الكلبية، و فيها كان الحسين يقول:

لعمرك إنّنى لأحبّ داراتحلّ به سكينة و الرّباب فأما علىّ فليس للحسين عقب إلا منه، و هو زين العابدين. و كان أفضل بنى هاشم بعد على و الحسين، و أمّه فارسية، معروفة النسب، و اسمها سلافة بنت يزدجرد بن شهريار ابن كسرى أنوشروان بن قباذ. و كانت سلافة من خيرات النساء. و يقال إنها عمة أمّ يزيد الناقص «۱» أو اختها.

و كان على بن الحسين من أبرّ الناس بأمّه سلافة. و كان لا يأكل معها فى صحفة واحدة، فسئل عن ذلك فقال: أكره أن تسبق يدى إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.

و كان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم:

«للّه من عباده خيرتان». فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس.

و خلف على سلافة بعد الحسين بن على زبيد مولاه. فولدت له عبد اللّه بن زبيد. فهو أخو على بن الحسين لأمّه.

و روى أن علىّ بن حسين زوّج أمّه من مولاه، و أعتق جارية له و تزوّجها. فكتب إليه عبد الملك يعيّره بذلك، فكتب إليه على: «قد كان لكم فى رسول اللّه اسوة حسنة. قد أعتق رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم

---

(۱) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. ولد فى دمشق و مات فيها سنة ۱۲۶ ه. ثار على ابن عمه الوليد لسوء سيرته، و قتل الوليد. غير ان يزيد مات بالطاعون أو بالسم. كان من أهل الورع و الصلاح. يقال له الناقص، لأنه انقص من أعطيات الجند التى زادها

سلفه. الكامل ۵/ ۱۱۵

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۵۴

صفيّة بنت حيىّ «۱» و تزوجها، و أعتق زيد بن حارثة و زوّجه بنت عمته زينب بنت جحش».

و توفى علىّ بن الحسين بالمدينة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة، سنة أربع و تسعين. و كان يكنى أبا الحسن. و دفن بالبقيع، و كان خيّرا فاضلا.

قال الزّهرىّ: ما رأيت قرشيا أفضل منه. و قال يحيى بن سعيد الأنصارىّ: علىّ بن الحسين أفضل هاشمى رأيت بالمدينة. و كان، رضى اللّه عنه، من أهل العلم. و كان معظما عند خلفاء بنى أمية.

و أشهر ولد على بن الحسين: محمد و علىّ و زيد.

فأما محمد فهو الباقر: و أمّه أمّ عبد اللّه بنت الحسن بن على. و قيل له:

الباقر، لأنه بقر العلم، أى شقّه، و كان من الفقهاء. لقى جابر بن عبد اللّه و أنس بن مالك و غيرهما ممّن تأخّر موته من شباب الصحابة. و مات بالمدينة سنة سبع عشرة و مائة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

و قال المدائنىّ: مات و هو ابن ثلاث و ستين.

و أخوه شقيقه على بن على بن الحسين؛ كان يلقب الأفطس و أعقب.

و من عقبه حسين بن حسن بن على بن على بن على بن الحسين: خرج على المأمون بمكة سنة تسع و تسعين و مائة.

و قيل لمحمد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام: من أزهد الناس؟ قال:

من لا يبالى فى يد من كانت الدنيا. و من العجب أن يشغل الرجل نفسه

---

(۱) هى صفية بن حيى بن أخطب أم المؤمنين من بنى النضير، سباها رسول اللّه عام خيبر سنة ۷ ه.

اعتقها و تزوجها و لما تبلغ السابعة عشرة، و جعل عتقها صداقها. روت عشرة أحاديث. توفيت سنة ۵۰ ه. و ابن قتيبة ذكر انها توفيت سنة ۳۶ و دفنت بالبقيع. تهذيب الأسماء: ۱/ ۳۴۹

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۵۵

بشىء التدبير فيه إلى غيره.

و كان رضى اللّه عنه يقول: أدّب اللّه محمدا صلى اللّه عليه و آله و سلم أحسن الأدب، فقال: خُذِ الْعَفْوَ، وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ، وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ. «۱»

فلما وعى عن اللّه عزّ و جلّ ما أمره قال: وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم «۲».

فلما قبل منه ما فوّض إليه قال: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۳».

و قال رضى اللّه عنه: «إن اللّه رضى الآباء للأبناء، فحذّرهم منهم، و لم يرض الأبناء للآباء، فأوصاهم بهم. و إنّ شرّ الأبناء من دعاه التّقصير إلى العقوق. و إنّ شرّ الآباء من دعاه البرّ إلى الإفراط.

و ولد محمد الباقر جعفرا و هو الصادق: ولده أبو بكر الصديق، رضى اللّه عنه مرتين: أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، و أمّهما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر.

و كان من ساكنى المدينة، و بها مات فى خلافة أبى جعفر فى قول المدائنى و الواقدى.

قال الواقدىّ: لمّا خرج محمد بن عبد اللّه بن حسن بن الحسن بالمدينة على أبى جعفر هرب جعفر بن محمد إلى ماله بالفرع. فلم يزل هنالك مقيما متنحّيا عما كانوا فيه، حتى قتل محمد. فلما قتل محمد و اطمأنّ الناس و أمنوا رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتى توفى

سنة ثمان و أربعين

---

(۱) سورة الاعراف.

(۲) سورة القلم: ۶۸/ الآیة: ۴.

(۳) سورة الحشر: ۵۹/ الآیة: ۷.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۵۶

و مائة. و هو یومئذ ابن احدی و سبعین سنة. و کان فاضلا. و کان من شیوخ مالک و سفیان الثوریّ. و لمالک عنه فی الموطأ تسعة أحادیث، منها خمسة متصلة مسندة، أصلها حدیث واحد، و هو حدیث جابر الطویل فی الحج، و الأربعة منقطعة و کان یکنی أبا عبد اللّه.

و کان أبو جعفر یعظّمه و یعرف له حقّ القرابة و الطاعة. و أراده مرة بسوء لأمر باطل قرف به، فصرفه اللّه عنه. و علم أبو جعفر براءته و صدقه و إخلاصه و نصحه، رضی اللّه عنه و عن آبائه.

و ولد جعفر موسی. و ولد موسی علیا و هو الرّضا، و هو مولی معروف الکرخی الزاهد. و حدّث الرّضا علی بن موسی عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن .....

و بایع المأمون لعلی الرّضا بولایة العهد بعده بخراسان. و أمر الناس بلباس الخضرة و لبس السّواد.

فلما بلغ أهل بغداد ما فعل من ردّ الأمر إلی آل أبی طالب بایعوا عمّه ابراهیم بن المهدی، و هو الذی کان یقال له: ابن شکلة. و خبره مع المأمون مشهور. و کان أسود حسن الصوت بالغناء.

و مات الرضا بخراسان، فصرف المأمون عن الطالبیین الأمر، و رجع هو و أهل دولته إلی لبس السواد.

و أما زید بن علی بن الحسین فکان یکنی أبا الحسین، و أمّه سندیّة.

و کان بعید الهمّة، شریف النفس، سدید القول، بلیغ المنطق.

و لزید بن علی مع ابن شهاب الزهری خبر طریف. رأی الزّهریّ فی منامه کأنه مدفون فی قبر، و کفّه خارجة من القبر، مخضوبة بالحنّاء. فسئل

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۵۷

عن ذلک سعید بن المسیّب، فقال: هذا رجل صالح، یصیب دما خطأ.

فاستعمل الزهریّ علی صدقات بنی عذرة. فاستعمل مولی للصّلت بن عبد اللّه بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطّلب، ساعیا. فخان، فضربه الزّهریّ بعصا، فأصاب جرحا کان بظهره قد برأ. فانتقض علیه عند ضربته إیاه فمات منه. فجزع الزّهریّ و ندم، و قال: لا أقرب امرأة، و لا یظلّنی سقف بیت. و ظلّ متخفیا منفردا عن الناس. فمرّ به زید بن علی بن الحسین فقال: یا بن شهاب. اتّق اللّه، فو اللّه ما أخاف أن تعجز عنک رحمة اللّه، و لکنی أخاف أن یوبقک قنوطک من رحمة اللّه. تب إلی اللّه تعالی، و ابعث إلی أهل الرجل بدیته، و ارجع إلی أهلک و منزلک.

فکان الزّهریّ یقول: زید بن علی أعظم الناس علیّ منّة.

و دخل زید علی هشام بن عبد الملک و هو خلیفة. فقال له هشام: بلغنی انک تدّعی الخلافة، و أنت ابن أمة.

فقال له: إنّ اللّه وضع بالإسلام النّقیصة، و رفع به الخسیسة. هذه اسماعیل أمّه هاجر، و هی أمة، أخرج اللّه من صلبه سید ولد آدم محمدا صلی اللّه علیه و آله و سلم، و هذا اسحاق بن حرة أخرج اللّه من صلبه من مسخه قردة و خنازیر.

فأسمعه هشام ما کره. فخرج مغضبا و هو یقول: ما أحبّ أحد الحیاة إلا ذلّ.

قال مولاه: فلما سمعت هذا الكلام منه علمت أنه سيخرج.

فخرج على هشام بالكوفة، و اجتمع عليه عسكر كبير. و حارب فبعث إليه يوسف بن عمرو الثقفيّ عامل هشام على العراق جيشا، فرمى بسهم

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۵۸

فمات، و صلب. صلبه يوسف بن عمر بالكناسة، و ذلك سنة اثنتين و عشرين و مائة. و إليه تنسب الزيدية: و هم يرون الخروج مع كلّ من خرج.

فولد زيد بن على يحيى و عيسى و حسينا. فأما يحيى فقتل بخراسان بالجوزجان منها، زمن نصر بن سيار. و قدم برأسه إلى الشام على الوليد بن يزيد الماجن. و أمّ يحيى ريطة بنت أبى هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفية.

و أما عيسى بن زيد فخرج على أبى جعفر المنصور بعد قتل أبى مسلم، و استيلائه على ملك العراقين و الشام و الحجاز و خراسان و مصر و اليمن.

و قاتله فيما بين الكوفة و بغداد، و لقيه فى جموع كثيرة، نحو من عشرين و مائة الف. فأقام أياما يقاتله فى كلّ يوم، حتى همّ أبو جعفر بالهزيمة، و ركب فرسه لذلك. ثم جعل يشجّع الناس، و يعدهم العطايا الواسعة و الصلات العظيمة، فقاتلوا.

ثم إنّ أبا جعفر غلبته عينه، و هو على فرسه. فنام، فرأى فى نومه كأنه يمدّ، و تسمر يداه و رجلاه على الأرض. فاستيقظ، فدعا عبّارا كان معه.

فأخبره بما رأى.

فقال له: أبشر يا أمير المؤمنين، فإن سلطانك ثابت، و سيليه بعدك جماعة من ولدك. و هذا الرجل منهزم. فما كان بأسرع أن نظر المنصور إلى عيسى بن زيد منهزما.

و أما حسين بن زيد فعمى. و كانت ابنته ميمونة عند المهدى. و كان له ولد.

و ولد علىّ من غير فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۵۹

و رضى عنهما، محمدا، و هو ابن الحنفيّة، و أبا بكر و عثمان و العباس و جعفرا و عبد اللّه و ابراهيم. و قتل هؤلاء الستة مع الحسين رضى اللّه عنه و عنهم.

و عبيد اللّه قتله المختار، و لا عقب له. و يحيى: و أمّه أسماء بنت عميس.

و عمر: و أمّه تغلبيّة. و كان خالد بن الوليد سباها فى الرّدّة، فاشتراها على.

و حمل عنه الحديث. روى عن عمر بن الخطاب، و كان له عقب بالمدينة.

و من ولده محمد. و أمّه أسماء بنت عقيل بن أبى طالب.

و من ولد محمد بن عمر أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب. حدّث عن ابن أبى فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد اللّه بن عباس قال: سمعت علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه يقول: خرج علينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، فقال: «اللهمّ ارحم خلفائى». قيل: يا رسول اللّه، و من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدى، يروون أحاديثى و سنّتى و يعلّمونها الناس.

خرّج هذا الحديث أبو نعيم الحافظ الاصبهانىّ فى «الرياضة» عن أبى حصين محمد بن الحسين بن حبيب القاضى، عن أبى الطاهر، مرفوع النسب، عن ابن أبى فديك.

و أعقب العباس بن على. ترك ولدين: عبيد اللّه، أمّه لبابة بنت عبيد اللّه بن العباس. و حسنا لأمّ ولد. و أمّ العباس و أخويه جعفر و

عبد اللّه أمّ البنين بنت حرام الوحيدية. و ليس لجعفر عقب. و أمّ عبيد اللّه و أبى بكر ابنى على:

ليلى بنت مسعود بن خالد النّهشلىّ.

و أما أبو القاسم محمد بن على ابن الحنفية فأمّه من سبى بنى حنيفة،

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۶۰

اشتراها على، و اتّخذها أمّ ولد. فولدت له محمدا فأنجبت. و اسمها خولة بنت ابن جعفر جانّ الصّيفا «۱». و يقال: بل كانت أمة لبنى حنيفة، سندية سوداء. و لم تكن من أنفسهم. و إنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق، و لم يصالحهم على أنفسهم.

و كان شجاعا أيّدا فصيحا عالما بالكتاب و السّنة، رضى اللّه عنه.

و كان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية فى خمسة عشر رجلا- من بنى هاشم، فقال: لتبايعنّ، أو لأحرقنّكم. فأبوا البيعة. و كان السجن الذى حبسهم فيه يدعى سجن عارم. و فى ذلك يقول كثيّر، يخاطب ابن الزّبير:

تخبّر من لاقيت انك عائذبل العائذ المحبوس فى سجن عارم

وصىّ النبىّ المصطفى و ابن عمّهو فكّاك أعناق و قاضى مغارم أراد ابن وصىّ النبىّ. و العرب تقيم المضاف إليه فى هذا الباب مقام المضاف، كما قال الآخر:

صبّحن من كاظمة الخصّ الخرب يحملن عباس بن عبد المطّلب يريد ابن عباس. و كان ابن الزبير يدعى العائذ، لأنه عاذ بالبيت. و كان يدعى المحلّ، لإحلاله القتال فى الحرم. و فى ذلك يقول رجل فى رملة بنت الزّبير:

---

(۱) الحنفية أمه، و هى خولة بنت إياس بن جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع. يكنى بأمه و أبيه جميعا. و لهذا يشترط أن ينوّن (على)، و يكتب (ابن الحنفية) بالألف، و يكون اعرابه اعراب محمد، لأنه وصف لمحمد لا لعلى، كما ذكرنا. تهذيب الأسماء: ۱/ ۸۸

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۶۱ ألا من لقلب معنّى غزل بقتل المحلّة أخت المحلّ؟ و كان عبد اللّه بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفيّة إلى بغض أهله. و كان يحسده على أيده. و يقال إن عليا استطال درعا: فقال: لينقض منها كذا و كذا حلقة. فقبض محمد ابن الحنفية على ذيلها بإحدى يديه، بالأخرى على فضلها، ثم جذبها فقطعها من الموضع الذى حدّ أبوه.

فكان ابن الزبير إذا حدّث بهذا غضب و اعتراه له أفكل «۱».

و مات محمد ابن الحنفية بالطائف سنة إحدى و ثمانين، و هو يومئذ ابن خمس و ستين سنة. و ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر.

و أشهر ولد محمد بن الحنفية: عبد اللّه أبو هاشم، و الحسن أبو محمد، و روى عنهما الحديث.

قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بما اختلف فيه من الحسن بن محمد ما كان زهريّكم هذا إلا غلاما من غلمانه، يعنى ابن شهاب. و مات زمن عمر بن عبد العزيز.

و أما أبو هاشم أخوه فكان عظيم القدر. و كانت الشيعة تتولّاه، فحضرته الوفاة بالشام، فأوصى إلى محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس، و قال له:

أنت صاحب هذا الامر، و هو فى ولدك. و دفع إليه كتبه، و صرف الشيعة إليه.

و ليس لأبى هاشم عقب.

و بنات على رضى اللّه عنه من غير فاطمة كنّ عند ولد عقيل و ولد العباس، و عند جعدة بن هبيرة المخزومىّ، و عند سعيد بن الأسود بن أبى البخترىّ القرشىّ الاسدىّ. و اسم أبى البخترىّ: العاصى بن هشام بن

---

(۱) أفكل: رعدة (هنا)، و هو مفكول.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۲

الحرث بن أسد. و هو قتیل المجذّر بن ذیاد «۱» یوم بدر. و قد ذکرت خبره فی بنی أسد من قریش.

و من موالی آل علی رضـی اللّه عنه و عنهم؛ یحیی بن أبی کثیر: روی عنه الأوزاعی. قال أیوب السّختیانی: ما بقی علی الأرض مثل یحیی بن أبی کثیر. و مات یحیی سنة تسع و عشرین و مائة. و روی عنه ابنه عبد اللّه بن یحیی و غیره الحدیث.

---

(۱) اسمه صحیح بالذال، و هو صحابی بدری، استشهد ببدر.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۳

فضائل علی و مواعظه و وصایاه

مسلم: حدّثنا محمد بن المثنّی و ابن بشّار قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن الحکم عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابی وقّاص قال: «خلّف رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم علیّ بن أبی طالب فی غزوة تبوک، فقال: یا رسول اللّه تخلّفنی فی النساء و الصبیان؟ فقال: أ ما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی؟ غیر أنّه لا نبیّ بعدی».

التّرمذیّ: حدّثنا واصل بن عبد الأعلی، حدثنا محمد بن فضیل عن عبد اللّه بن عبد الرحمن أبی النصر عن المساور الحمیریّ عن أمه، قال:

«دخلت علی أمّ سلمة فسمعتها تقول: کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم یقول: لا یحبّ علیا منافق، و لا یبغضه مؤمن».

مسلم: حدثنا أبو بکر بن أبی شیبة قال: حدثنا وکیع و أبو معاویة عن الأعمش. و حدثنا یحیی بن یحی و اللفظ له، قال: حدثنا أبو معاویة عن الأعمش، عن عدیّ بن ثابت عن زرّ بن حبیش قال: قال علیّ رضی اللّه عنه: «و الذی فلق الحبة و برأ النسمة إنّه لعهد النبیّ الأمّی إلیّ ألّا یحبّنی إلا مؤمن، و لا یبغضنی إلا منافق».

الترمذیّ: حدثنا سفیان بن وکیع، حدثنا عبید اللّه بن موسی عن عیسی

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۴

بن عمر عن السّدّی عن أنس بن مالک قال: کان عند النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم طیر فقال: «اللهمّ ائتنی بأحبّ خلقک إلیک، یأکل معی هذا الطیر».

فجاء علی، فأکل معه. قال أبو عیسی: هذا حدیث غریب، لا نعرفه من حدیث السّدّی إلا من هذا الوجه. و قد روی من غیر وجه عن أنس.

الترمذی: حدّثنا اسماعیل بن موسی الفزاری ابن بنت السّدّی، حدثنا شریک عن أبی ربیعة عن ابن بریدة عن أبیه، قال: قال: رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم: «إنّ اللّه أمرنی بحبّ أربعة». قیل: یا رسول اللّه سمّهم. قال:

«علیّ منهم»، یقول ذلک ثلاثا: «و أبو ذرّ و المقداد و سلمان أمرنی بحبّهم، و أخبرنی أنه یحبهم». قال: هذا حدیث حسن غریب.

الترمذی: حدّثنا اسماعیل بن موسی، حدثنا شریک عن أبی اسحاق عن حبشیّ بن جنادة قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم: «علیّ منی و أنا من علی، و لا یؤدّی عنی إلا أنا أو علی».

النسائی: أخبرنا محمد بن یحیی بن عبد اللّه النّیسابوریّ، و أحمد بن عثمان بن حکیم قالا: حدثنا عمرو بن طلحة قال: حدثنا أسباط عن سماک عن عکرمة عن ابن عباس أنّ علیا کان یقول: «و اللّه إنی لأخو رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم و ولیّه».

و لما آخی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم بین المهاجرین بمکة ثم آخی بین المهاجرین و الانصار بالمدینة قال- فی کل واحدة منهما لعلی، «أنت أخی فی الدنیا و الآخرة».

الترمذی: حدثنا یوسف بن موسی القطّان البغدادی، حدثنا علیّ بن قادم، حدثنا علیّ بن صالح بن حی عن حکیم عن بشیر عن جمیع بن عمیر التّیمی

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۵

عن ابن عمر قال: آخی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم بین أصحابه، فجاء علیّ تدمع عیناه، فقال: یا رسول اللّه آخیت بین أصحابک، و لم تؤاخ بینی و بین أحد. فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم: «أنت أخی فی الدنیا و الآخرة».

و حدّث أبو بکر بن أبی شیبة قال: حدثنا عبد اللّه بن نمیر عن حجّاج، عن الحکم، عن مقسم، عن ابن عباس أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم قال لعلی: «أنت أخی و صاحبی».

و قال: حدثنا عبد اللّه بن نمیر عن الحارث بن حصیرة قال حدثنی أبو سلیمان الجهنی یعنی زید بن وهب قال: سمعت علیا یقول علی المنبر: «أنا عبد اللّه و أخو رسوله، لم یقلها أحد قبلی، و لا یقولها بعدی إلا کذاب مفتر».

و روی أبو داود الطیالسیّ قال: حدثنا أبو عوانة عن أبی بلج عن عمرو بن میمون عن ابن عباس أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم قال لعلی:

«أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی».

و قال خزیمة بن خازم: حدثنی أبو جعفر المنصور قال: حدثنی أبی محمد بن علیّ بن عبد اللّه بن عبّاس قال: حدّثنی أبی علیّ بن عبد اللّه قال:

حدّثنی أبی عبد اللّه بن عباس قال: کنت أنا و أبی العباس بن عبد المطّلب جالسین عند رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم إذ دخل إلیّ بن أبی طالب فسلّم، فردّ علیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم، و بشّ به، و قام إلیه و اعتنقه، و قبّل بین عینیه، و أجلسه عن یمینه فقال العباس: یا رسول اللّه، أ تحبّ هذا؟ فقال النبی علیه السلام: «یا عمّ رسول اللّه و اللّه للّه أشدّ حبا له منی إنّ اللّه جعل ذریة کلّ نبی فی صلبه، و جعل ذریتی فی صلب هذا».

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۶

و روی أبو نعیم الاصبهانیّ فی «ریاضة المتعلمین» عن ابن عمر قال:

سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم یقول: «یا علیّ إن اللّه أمرنی أن أدنیک و لا أقصیک، و أعلّمک و لا أجفوک».

و ذکر البخاریّ فی قصة الحدیبیة أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم قال لعلی: «أنت منی و أنا منک».

الترمذی: حدثنا قتیبة: حدثنا محمد بن سلیمان الاصبهانی عن یحیی بن عبید، عن عطاء بن أبی رباح، عن عمر بن أبی سلمة ربیب النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم قال: أنزلت هذه الآیة علی النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم:

إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۱» فی بیت أم سلمة. فدعا النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم فاطمة و حسنا و حسینا، فجلّلهم بکساء، و علیّ خلف ظهره. ثم قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بیتی، فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهیرا». قالت أمّ سلمة: و أنا معهم یا نبیّ اللّه؟ قال: «أنت علی مکانک و أنت إلی خیر».

الطبری: حدثنا أبو کریب محمد بن العلاء و محمد بن عمر بن هیّاج قالا:

حدثنا یحیی بن عبد الرحمن الأزدیّ قال: حدثنا ابراهیم بن یوسف، عن أبیه عن أبی اسحاق عن البراء بن عازب قال: بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم خالد بن الولید إلی أهل الیمن یدعوهم إلی الإسلام، فکنت فیمن سار معه، فأقام علیهم ستة أشهر لا یجیبونه إلی شیء. فبعث النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم علیّ بن أبی طالب، و أمره أن یقفل خالدا و من اتبعه إلا من أراد البقاء مع علی فیترکه.

---

(۱) سورة الأحزاب: ۳۳/ الآیة: ۳۳.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۷

قال البراء: فکنت فی من عقب مع علی فلما انتهینا إلی وائل الیمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له، فصلی علیّ الفجر، فلما فرغ صفّنا صفا واحدا، ثم تقدّم بین أیدینا فحمد اللّه و أثنی علیه، ثم قرأ علیهم کتاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم. فأسلمت همدان کلّها فی یوم واحد. و کتب بذلک علیّ إلی رسول اللّه فلما قرأ کتابه خرّ ساجدا، ثم جلس فقال: «السلام علی همدان، السلام علی همدان». و تابع أهل الیمن علی الإسلام. و قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم: «یا علیّ أ لا أعلمک کلمات إذا قلتهنّ غفر اللّه لک، مع أنک مغفور لک؟» قلت: بلی. قال: «قل: لا إله إلا اللّه الحلیم العلیم، لا إله إلا اللّه العلیّ العظیم، لا إله إلا اللّه ربّ السماوات و ربّ العرش الکریم».

و قال صلی اللّه علیه و آله و سلم: «من أحبّ علیا فقد أحبّنی، و من أبغض علیا فقد أبغضنی، و من آذی علیا فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه».

و قال له صلی اللّه علیه و آله و سلم: «یهلک فیک رجلان: محبّ مطر و کذاب مفتر».

و قال له: «تفترق فیک أمتی کما افترقت بنو اسرائیل فی عیسی».

و روی بریدة بن الحصیب «۱» و أبو هریرة و البراء بن عازب و زید بن أرقم و جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ، کلّ واحد عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم أنه قال یوم غدیر خم «۲»: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه

(۱) ابن الحصیب، أبو عبد اللّه، و یقال: أبو الحصیب صحابی سکن المدینة ثم البصرة ثم مرو و توفی بها سنة ۶۲. و هو آخر من توفی من الصحابة بخراسان. روی ۱۶۴ حدیثا عن رسول اللّه. أسلم قبل بدر و لم یشهدها. و قیل: أسلم بعدها. تهذیب الأسماء: ۱/ ۱۳۳

(۲) خم واد بین مکه و المدینة قریب من الجحفة فیه غدیر، عنده خطب رسول اللّه.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۸

و عاد من عاداه». و روایة جابر لهذا الحدیث بالسّند أذکرها:

حدّث أبو سعید عبد اللّه بن سعید الأشجع قال: حدثنا المطّلب بن زیاد عن عبد اللّه بن محمد بن عقیل قال: کنا عند جابر بن عبد اللّه فی بیته، و علیّ بن الحسین و محمد بن الحنفیّة و أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدک باللّه إلا حدّثتنی ما رأیت و ما سمعت من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم. فقال: کنا بالجحفة «۱» بغدیر خم، و ثمّ ناس کثیر من جهینة و مزینة و غفار، فخرج علینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم من خباء أو فسطاط، فأشار بیده ثلاثا، فأخذ بید علیّ فقال: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه».

عبد اللّه بن محمد بن عقیل راوی هذا الحدیث عن جابر. قتل أبوه محمد مع الحسین، و جدّه عقیل هو عقیل بن أبی طالب. و کان عبد اللّه بن محمد بن عقیل فقیها یروی عنه. و کان أحول، و أمّه و أمّ أخویه: القاسم و عبد الرحمن زینب الصغری بنت علی بن أبی طالب.

و روی أبو العباس سهل بن سعد و بریدة الأسلمیّ و أبو سعید الخدریّ و عبد اللّه بن عمر و عمران بن حصین، کلّهم بمعنی واحد عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم أنه قال یوم خیبر: «لأعطینّ الرایة غدا رجلا یحب اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله، لیس بفرّار، یفتح اللّه علی یدیه». ثم دعا بعلی و هو أرمد، فتفل فی عینیه و أعطاه الرایة، ففتح اللّه علیه.

(۱) الجحفة: قریة کبیرة علی طریق المدینة من مکة. کان اسمها «مهیعة»، و إنما سمیت الجحفة لأن السیل اجتحفها، و حمل أهلها فی بعض الأعوام. دعا النبی (ص) ربه أن ینقل و باء المدینة إلی الجحفة، فرأی فی منامه أن الحمی انتقلت إلی الجحفة فی صورة امرأة

ثائرة الرأس. معجم البلدان

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۶۹

و روی هذا الحديث أيضا أبو هريرة و سعد بن أبی وقاص و سلمة بن الأكوع.

مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب، يعنی ابن عبد الرحمن القارئ عن سهيل عن أبيه عن أبی هريرة أن رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم قال يوم خيبر: «لأعطينّ هذه الراية رجلا يحبّ اللّه و رسوله، يفتح اللّه علی يديه».

قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت «۱» لها رجاء أن أدعی لها.

قال: فدعا رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم علیّ بن أبی طالب، فأعطاه إياها و قال: «امش و لا تلتفت حتی يفتح اللّه عليك».

قال: فسار علیّ شيئا ثم وقف و لم يلتفت، فصرخ برسول اللّه: علی ما ذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتی يشهدوا أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلا بحقّها، و حسابهم علی اللّه».

الترمذی: حدثنا قتيبة: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبی وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبی سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما «۲» ذكرت ثلاثا قالهنّ رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم فلن أسبّه لأن تكون لی واحدة منهنّ أحبّ إلیّ من حمر النّعم.

---

(۱) تساورت: علوت و و ثبت.

(۲) ما: (هنا) مصدرية ظرفية.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۷۰

سمعت رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم يقول لعلی، و خلفه فی بعض مغازيه، فقال له علی: يا رسول اللّه تخلّفنی علی النساء و الصبيان! فقال له رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم: «أ ما ترضی أن تكون منی بمنزلة هارون من موسی، إلا أنه لا نبوءة بعدی».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلا يحب اللّه و رسوله، و يحبه اللّه و رسوله». قال: فتطاولنا لها فقال: ادع لی عليا، فأتاه و به رمد، فبصق فی عينيه، فدفع الراية إليه، ففتح اللّه عليه. و أنزلت هذه الآية: «تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ...» الآية «۱».

دعا رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال: «اللهمّ هؤلاء أهلی».

قال أبو عيسی: هذا حديث حسن صحيح غريب.

و قال ابن اسحاق: حدّثنی بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمیّ عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال: بعث رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم أبا بكر الصديق برايته إلی بعض حصون خيبر يقاتل ثمّ رجع، و لم يكن فتح، و قد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب، فقاتل ثم رجع، و لم يكن فتح و قد جهد. فقال رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم: «لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله، يفتح علی يديه، ليس بفرّار».

قال: يقول سلمة: فدعا رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلم عليا و هو أرمد فتفل فی عينيه ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتی يفتح اللّه

---

(۱) و تمام الآية: «... و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة اللّه علی الكاذبين».

آل عمران: ۶۱

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۷۱

عليك». فمضی و اللّه بها يأنح «۱» يهرول هرولة، و إنا لخلفه نتبع أثره حتی ركز رايته فی رضم «۲» من حجارة الحصن، فاطّلع إليه

یهودیّ من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا علی بن أبی طالب. قال: یقول الیهودیّ: علوتم علینا و ما أنزل علی موسی، أو کما قال. فما رجع حتی فتح اللّه علی یدیه.

قال ابن اسحاق: و حدثنی عبد اللّه بن حسن عن بعض أهله عن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم قال: خرجنا مع علیّ بن ابی طالب حین بعثه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم برایته یوم خیبر. فلما دنا من الحصن خرج إلیه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من یهود، فطرح ترسه من یده. فتناول علی بابا کان عند الحصن، فترس به عن نفسه. فلم یزل فی یده و هو یقاتل حتی فتح اللّه علیه، ثم ألقاه من یده حین فرغ. فلقد رأیتنی فی نفر معی سبعة أنا منهم، نجهد علی أن نقلب ذلک الباب فما نقلبه.

و بعثه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم إلی الیمن و هو شاب لیقضی بینهم فقال: یا رسول اللّه، إنی لا أدری ما القضاء. فضرب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم بیده صدره و قال: «اللهم اهد قلبه، و سدّد لسانه».

قال علی: فو اللّه ما شککت بعدها فی قضاء بین اثنین.

و قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم: «أنا مدینة العلم و علیّ بابها.

فمن أراد العلم فلیأته من بابه».

و قال صلی اللّه علیه و آله و سلم: «ان تولّوا أبا بکر تجدوه ضعیفا فی بدنه، قویا فی دینه. و إن تولّوا عمر تجدوه قویا فی بدنه قویا فی دینه. و إن

---

(۱) یأنح: یوافق.

(۲) الرضم: الصخور العظیمة، یرضم بعضها فوق بعض فی الأبنیة، واحدتها رضمة.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۷۲

تولّوا علیا- و لن تفعلوا- تجدوه هادیا مهدیا، فیسلک بکم المطیّ للّه و حرامه معه».

و قال صلی اللّه علیه و آله و سلم: «أقضاکم علی، و أفرضکم زید بن ثابت، و أعلمکم .... «۱» جبل و ما أظلّت الخضراء، و لا أقلّت الغبراء من ذی لهجة أصدق من أبی ذرّ. و لکلّ أمة حکیم، و حکیم هذه الأمة أبو الدّرداء».

و روی ابن عباس عن عمر: أقضانا علیّ، و أقرؤنا أبی «۲». و عن علقمة عن عبد اللّه قال: کنا نتحدث أن أقضی أهل المدینة علیّ بن أبی طالب.

و عن سعید بن وهب قال: قال عبد اللّه: أعلم أهل المدینة بالفرائض ابن أبی طالب.

و حدّث أحمد بن زهیر قال: حدثنا عبید اللّه بن عمر القواریریّ: حدثنا مؤمّل بن إسماعیل: حدّثنا سفیان الثّوریّ عن یحیی بن سعید عن سعید بن المسیّب قال: کان عمر یتعوّذ باللّه من معضلة لیس لها أبو حسن.

و قال فی المجنونة التی أمر عمر برجمها، و فی التی وضعت لستة أشهر، فأراد عمر رجمها فقال له علی: إن اللّه یقول: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «۳»، الحدیث. و قال له: إنّ اللّه رفع الغلم «۴» عن المجنون، الحدیث.

---

(۱) بیاض فی الأصل.

(۲) یعنی أبی بن کعب بن قیس. کناه النبی ابا المنذر. شهد بدرا و المشاهد کلها مع النبی (ص)، و روی عنه ۱۶۴ حدیثا. روی أن رسول اللّه قال: «أقرأ أمتی أبی بن کعب». و هو أحد الأربعة الذین أمر رسول اللّه أن یؤخذ القرآن عنهم. توفی بالمدینة سنة ۳۰ فی خلافة عثمان، و قیل غیر ذلک.

تهذیب الأسماء: ۱/ ۱۱۱

(۳) سورة الأحقاف: ۴۶/ الآية ۱۵.

(۴) الغلم: الانقیاد للشهوة. الجوهرة، التلمسانی ۷۳ فضائل علی و مواعظه و وصایاه

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۷۳

فكان عمر يقول: «لو لا عليّ هلك عمر».

و روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: كنا إذا أتانا الثّبت عن عليّ لم نعدل به.

و روى جويبر عن الضحّاك بن مزاحم عن عبد اللّه بن عباس. قال: و اللّه لقد أعطى عليّ بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، و أيم اللّه لقد شاركهم فى العشر العاشر.

و سأل شريح بن هانئ عائشة أمّ المؤمنين عن المسح على الخفّين فقالت: ائت عليا فسله.

و روى عبد الرحمن بن أذينة عن أبيه أذينة بن مسلمة العبدىّ قال: أتيت عمر بن الخطاب فسألته: من أين أعتمر؟ قال: ائت عليا فسله ...

و ذكر الحديث مالك عن ثور بن زيد الديلى أن عمر بن الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل.

فقال له على بن ابى طالب: نرى أن تجلده ثمانين فإنه إذا شرب سكر، و اذا سكر هذى، و اذا هذى افترى، أو كما قال: فجلد عمر فى الخمر ثمانين.

البخارى: حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهّاب: حدثنا خالد بن الحارث:

حدثنا سفيان: حدثنا أبو حصين: سمعت عمر بن سعد النّخعىّ يقول: سمعت عليّ بن أبى طالب يقول: ما كنت لأقيم حدّا على أحد فيموت، فأجد فى نفسى إلا صاحب الخمر. فإنه لو مات و ديته «۱»، و ذلك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم لم يسنّه.

---

(۱) وديته: أعطيت وليّه ديته، من الديه و الودى.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۷۴

و روى معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن المطّلب بن عبد اللّه بن حنطب قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم لوفد ثقيف حين جاءوه:

«لتسلمنّ أو لأبعثنّ رجلا منى». أو كما قال: «مثل نفسى فليضربنّ أعناقكم أو ليسبينّ ذراريكم، و ليأخذنّ أموالكم».

قال عمرو: فو اللّه ما تمنّيت الإمارة إلا يومئذ، و جعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول: هو هذا.

قال: فالتفت إلى عليّ، فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا، هو هذا».

و روى عمار الدّهنىّ عن أبى الزبير عن جابر قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغض على بن أبى طالب.

و عن يزيد أبى زياد عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: عليّ مخشوشن فى ذات اللّه و عن حذيفة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: إن ولّوا عليا فهاديا مهديّا.

و سأل رجل الحسن بن أبى الحسن البصرىّ عن على بن أبى طالب فقال:

كان عليّ- و اللّه- سهما صائبا من مرامى اللّه على عدوّه، و ربّانىّ هذه الأمة، و ذا فضلها و ذا سابقتها و ذا قرابتها من رسول اللّه، لم يكن بالنّؤومة عن أمر اللّه، و لا بالملومة فى دين اللّه و لا بالسّروقة لمال اللّه، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة؛ ذلك عليّ بن أبى طالب يا لكع.

و كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له عليّ بن أبى طالب عن ذلك.

فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبى طالب. فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام. قال: دعنى عنك.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۷۵

و روی معمر بن وهب بن عبد اللّه عن أبی الطّفیل قال: شهدت علیا یخطب، و هو یقول: سلونی، فو اللّه لا- تسألونی عن شیء إلا أخبرتکم.

و سلونی عن کتاب اللّه فو اللّه ما من آیة إلا- و أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار أم فی سهل أم فی جبل. و خطب یوما بالکوفة فقال: سلونی قبل أن تفقدونی، فإنّ بین جنبیّ علما جمّا. فقام إلیه عبد اللّه بن الکوّاء فقال: یا أمیر المؤمنین، ما الذّارِیاتِ ذَرْواً، فَالْحامِلاتِ وِقْراً، فَالْجارِیاتِ یُسْراً، فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً «۱» فقال: ویحک سل تفقّها و لا تسل تعنّتا؛ الذاریات ذروا: الریاح.

و الحاملات وقرا: السحاب. و الجاریات یسرا: السفن. و المقسّمات أمرا:

الملائکة.

قام إلیه ابن الکوّاء یوما آخر، و هو یخطب فقال: ما السّواد الذی فی القمر؟

فقال له: قاتلک اللّه، سل تفقّها و لا تسل تعنّتا، أ لا سألت عن شیء ینفعک فی أمر دنیاک و آخرتک؟ ثم قال: محو اللیل.

و دخل ضرار بن ضمرة الصّدائیّ، و کان من أصحاب ألویة علی بصفین علی معاویة بعد موت علی. فقال له: یا ضرار صف لی علیا.

فقال: اعفنی یا أمیر المؤمنین.

قال: لتصفنّه.

قال: أما إذا لا بدّ من وصفه، فکان- و اللّه- بعید المدی، شدید القوی، یقول فصلا، و یحکم عدلا، یتفجّر العلم من جوانبه، و تنطق الحکمة من

(۱) سورة الذاریات ۵۱/ الآیة: ۲- ۴.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۷۶

نواحیه، یستوحش من الدّنیا و زهرتها، و یستأنس باللیل و وحشته. و کان غزیر العبرة، طویل الفکرة، یقلّب کفّه، و یخاطب نفسه، یعجبه من اللّباس ما قصر، و من الطعام ما خشن. کان فینا کأحدنا؛ یجیبنا إذا سألناه، و ینبئنا إذا استنبأناه. و نحن و اللّه مع تقریبه إیانا، و قربه منّا لا نکاد نکلمه لهیبته، و لا نبتدیه لعظمته. یعظّم أهل الدین، و یقرّب المساکین. لا یطمع القویّ فی باطله، و لا ییأس الضعیف من عدله. و أشهد لقد رأیته فی بعض مواقفه، و قد أرخی اللیل سدوله، و غارت نجومه، قابضا علی لحیته یتململ تململ السلیم، و یبکی بکاء الحزین، و یقول: یا دنیا غری غیری. إلیّ تعرّضت أم إلی تشوّقت. هیهات هیهات قد بتّتک «۱» ثلاثا لا رجعة فیها، فعمرک قصیر، و خطرک قلیل «۲» حقیر. آه من قلّة الزاد و بعد السّفر، و وحشة الطریق.

فبکی معاویة و قال: رحم اللّه أبا حسن، کان- و اللّه- کذلک، فکیف حزنک علیه یا ضرار؟

قال: حزن من (دیح واحد .. الطریق المستقیم) «۳» مآقی لا ترقی لها دمعة، و لا تنقضی لها حسرة.

قال المبرّد: و حدّث ابن عائشة «۴» فی إسناد ذکره أن علیا رحمه اللّه انتهی إلیه أنّ خیلا لمعاویة وردت الأنبار، فقتلوا عاملا له یقال له حسان بن حسان.

فخرج مغضبا، یجرّ ثوبه حتی أتی النّخیلة، و اتّبعه الناس، فرقی رباوة من

(۱) بتتک: قطعتک. و قد وردت «طلقتک» بدلها و هی أقرب لجوّ العبارة.

(۲) تبدو (قلیل) مقحمة و هی غیر موجودة فی مصادر کثیرة- انصاریان.

(۳) جاء فی بعض المصادر: حزن من ذبح واحدها فی حجرها- أنصاریان.

(۴) ابن عائشة: هو عبد اللّه بن حفص بن عمر التيمى. نسب إلى عائشة بنت طلحة. كان عالما بالعربية و أيام الناس. مات سنة ۲۲۸. رغبة الآمل: ۱/ ۱۰۴

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۷۷

الأرض. فحمد اللّه و أثنى عليه، و صلى على محمد نبيّه صلى اللّه عليه و آله و سلم. ثم قال:

«أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه اللّه الذّلّ، و سيما «۱» الخسف، و ديّث بالصّغار. و قد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلا و نهارا، و سرّا و إعلانا. و قلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم.

فو الذى نفسى بيده ما غزى قوم قطّ فى عقر دارهم إلا ذلّوا.

فتخاذلتم و تواكلتم، و ثقل عليكم قولى، و اتخذتموه وراءكم ظهريّا حتى شنّت عليكم الغارات.

و هذا أخو غامد، قد وردت خيله الأنبار، و قتلوا حسان بن حسان، و رجالا كثيرا منهم و نساء. و الذى نفسى بيده لقد بلغنى أنه كان يدخل على المرأة المسلمة و المعاهدة «۲» فتنزع أحجالهما و رعثهما «۳». ثم انصرفوا موفورين، لم يكلم أحد منهم كلما. فلو أنّ امرأ مسلما مات من دون هذا أسفا ما كان فيه عندى ملوما، بل كان به جديرا. يا عجبا كلّ العجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم، و فشلكم عن حقّكم «۴».

إذا قلت لكم: اغزوهم فى الشتاء. قلتم: هذا أوان قر و صرّ. و إن قلت لكم:

اغزوهم فى الصيف. قلتم: هذه حمارّة القيظ، أنظرنا ينصرم الحرّ عنا. فإذا كنتم من الحرّ و البرد تفرّون فأنتم و اللّه من السيف أفرّ. يا أشباه الرّجال و لا

---

(۱) سيما: علامة للخير أو الشر

(۲) المعاهدة: المرأة الذمية ذات العهد.

(۳) الأحجال: الخلاخيل. الرعث: الأقراط، مفردها رعثة، و جمعها رعاث، و جمع جمعها رعث.

(۴) اسقط المؤلف سطرين من أصل الخطبة.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۷۸

رجال، و يا (طغام الأحلام) «۱» و يا عقول ربّات الحجال. و اللّه لقد أفسدتم علىّ رأيى بالعصيان. و لقد ملأتم جوفى غيظا، حتى قالت قريش: ابن أبى طالب شجاع، و لكن لا- رأى له فى الحرب. للّه درّهم؟ و من ذا يكون أعلم بها منى، و أشدّ لها مراسا! فو اللّه لقد نهضت فيها، و ما بلغت العشرين. و لقد نيّفت اليوم على الستين. و لكن لا رأى لمن لا يطاع». يقولها ثلاثا.

فقام إليه رجل. و معه أخوه «۲» فقال: يا أمير المؤمنين أنا و أخى هذا كما قال اللّه: رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي «۳» فمرنا بأمرك. فو اللّه لننتهينّ إليه.

و لو حال بيننا و بينه جمر الغضا و شوك القتاد «۴». فدعا لهما بخير. ثم قال:

و أين تقعان ممّا أريد؟ ثم نزل.

قوله: ديّث بالصّغار؛ تأويله ذلّل. يقال: بعير مديّث أى مذلّل. و قوله: فى عقر دارهم؛ العقر: الأصل. و قوله: شنّت عليكم الغارات؛ معناه صبّت. يقال شننت الماء على رأسه أى صببته. و قوله: هذا أخو غامد؛ هو رجل مشهور من أصحاب معاوية، من بنى نصر بن غامد بن نصر بن الأزد بن الغوث. و فى هذه القبيلة يقول القائل:

ألا هل أتاها على نأيهابما فضحت قومها غامد

تمنّيتم مائتى فارسفردّكم فارس واحد

(۱) اضافة من رغبة الآمل: ۱/ ۱۰۶، لبياض فى الأصل.

(۲) الرجل و أخوه يعرفان بابنى عفيف من الأنصار. و الصحيح أن الأول هو جندب بن عفيف، و الآخر ابن أخيه عبد الرحمن.

(۳) سورة المائدة: ۵/ الآية: ۵- ۲۵.

(۴) الغضا: شجر من الأثل. خشبه من أصلب الخشب، و جمره يبقى زمنا، مفردها الغضاة. القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۷۹

و الاحجال: الخلاخيل، واحدها، حجل. و يقال للصّيد: حجل، لأنه يقع فى ذلك الموضع. و قوله: و رعثهما: الواحدة رعثة، و جمعها رعاث، و جمع الجمع رعث؛ و هى الشّنوف.

قال المؤلف، غفر اللّه له: ابن عائشة الراوى لهذا الخبر هو عبد اللّه بن محمد بن حفص التّيميّ؛ تيم قريش. و يكنى أبا عبد الرحمن. و يقال لأبيه أيضا: ابن عائشة. و توفى بالبصرة سنة ثمان و عشرين و مائتين. و الرجل الغامديّ الذى لم يسمّ اسمه هو «سفيان بن عوف». و كان من أصحاب الطوائف لمعاوية. و قال المبرد فى غامد هو غامد بن نصر بن الأزد ابن الغوث. و قال القاضى أبو القاسم صاعد بن محمد بن صاعد الطّليطلىّ، رحمه اللّه، فى «مختصر النسب» له: غامد بن عبد اللّه بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد اللّه بن نصر بن الأزد.

و روى أن عليا. رضى اللّه عنه، خطب الناس، فحمد اللّه، و أثنى عليه، و صلى على النبى محمد صلى اللّه عليه و آله و سلم، ثم قال: «أما بعد، فإنى أحذركم الدنيا، فإنها خضرة، حلوة، حفّت بالشهوات، و حسّنت بالعاجلة، و عمّرت بالآمال، و زيّنت بالغرور، لا يدوم خيرها، و لا تؤمن فجائعها.

لا تعدو إذا تاهت أمنيّة أهل الرغبة فيها، و الرضى عنها، أن تكون كما قال اللّه عز و جل: كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ، فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ. وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً «۱»، مع أنّ أمرا لم يكن منها فى حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة. و لم يبق من سرّائها بطنا إلا منحته من ضرّائها ظهرا، و لم تطلّه منها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء حرى إذا هى أصبحت لك

(۱) سورة الكهف: ۱۸/ الآية: ۴۵.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۸۰

متنضّرة أن تمسى لك متنكّرة، مع أن وراء ذلك سكرات الموت و زفراته، و هول المطّلع، و الوقوف بين يدى الملك العدل لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا، وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى «۱».

و خطب رضى اللّه عنه فقال:

«ألا إنّ الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و الآخرة قد أقبلت و آذنت باطّلاع. ألا و إن المضمار اليوم، و السباق غدا. ألا و إنّ السّبقة الجنة، و الغاية النار. ألا و إنكم فى مهل من ورائه أجل، تحته عجل، فمن عمل فى ايام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله، و لم يضرّه أمله. و من لم يعمل فى أيام مهله قبل حضور أجله ضرّه أمله و ساءه عمله».

و خطب رضى اللّه عنه يوما فقال:

«أيها الناس، اتّقوا اللّه الذى إن قلتم سمع، و إن أضمرتم علم. و بادروا الموت الذى إن هربتم أدرككم، و إن أقمتم أخذكم».

و خطب رضى اللّه عنه، فقال: «إنّ التّقوى يوم القيامة مطايا ذلل ركبتها أهلها، و أعطوها أزمّتها. فسارت حتى أتت ظلا ظليلا. فنزلوا، فتحدّثوا.

ففتحت لهم أبواب الجنة، ففاح عليهم زهرتها و نعيمها. و قيل: ادخلوها بسلام آمنين. ألا و إنّ الخطايا خيل شمس، حمل عليها أهلها،

و نزع لجمها، فحمحمت بهم، حتى ألقتهم فى النار».

و خطب، رضى اللّه عنه، فقال:

«ألا و إنّ الأمل يسهّى العقل، و يورث الحسرة. ألا فاعزفوا عن الأمل

(١) سورة النجم: ۵۳/ الآية: ٣١.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:٨١

كأشدّ ما أنتم عن شيء عازفون «١» ... غرر، و صاحبه معنّى مغرور. فافزعوا إلى قوام دينكم بالجدّ فى أموركم، فإنى لم أر كالجنة نام طالبها، و لا- كالنار نام هاربها. فتزوّدوا فى الدنيا ما تحوزون به أنفسكم فى الآخرة، و اعملوا خيرا تجزوا به خيرا يوم يفوز بالخير من يقدّمه».

و كتب رضى اللّه عنه إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ الأوسيّ حين استعمله على البصرة:

«أما بعد، فقد بلغنى أنّ بعض قطّان البصرة دعاك إلى مأدبة، فأسرعت.

و كرت عليكم الجفان، فكرعت، فأكلت أكل يتيم نهم، أو ضبع قرم «٢». و ما خلتك تأكل طعام قوم عائلهم مجفوّ، و غنيّهم مدعو. و اعلموا أن إمامكم قد اكتفى بطمرته «٣»، يسدّ فورة جوعه بقرصته، و لا يطعم الفلذة إلا فى سنة أضحيته. و لن تقدروا على ذلك، فأعينونى بورع و اجتهاد. فمتاع الدّنيا صائر إلى نفاد. و اللّه ما ادّخرت من دنياكم تبرا، و لا أخذت من أقطارها شبرا.

و إنّ قوتى فيها لبعض قوت أتان دبرة، و لهى عندى أهون من عصفة مقرة «۴» تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً، وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ «۵». و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفّى و لباب البرّ المربّى حين ينضجه وقوده. هيهات أن يغرّنى معقوده. و لعلّ يتيما فى المدينة يتضوّر

(١) بياض فى الأصل.

(٢) ضبع قرم: مشتاق الى اللحم.

(٣) الطمر: الثوب البالى.

(۴) مقرة: كاسرة. مقر عنقه: ضربها بالعصا حتى تكسر العظم.

(۵) سورة القصص: ٢٨/ الآية: ٨٣.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:٨٢

من سغبه، أ أبيت مبطانا، و حولى بطون غرثى «١»؟ إذا يخصمنى فى القيمة رهم «٢» من ذكر و أنثى، و كأن بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت أمير المؤمنين فقد قعد به العجز عن مبارزة الشجعان و منازعة الأقران، أ لم تسمعوا اللّه يقول: فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا. وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ؟ «٣» و اللّه ما اقتلعت باب خيبر بقوة جسدانيّة و لا بحركة غذائية، لكنّى أيّدت بقوة ملكوتيّة. و أنا من أحمد كالضوء من الضّوء. و اللّه لو تظاهرت العرب على قتالى ما باليت، و لو أمكنتنى من رقابها ما بغيت: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «۴». إليك عنى يا دنيا، حبلك على غاربك «۵»، بثت لى الحبالة «۶». فانسللت من مخالبك، و رأيت آثار مصائدك، فاجتنبت العبور فى مراحضك. أين القرون التى أفنيتها بزخارفك، و فى حبائلك أوقعتها و متآلفك. و اللّه لو كنت شخصا مرئيا أو طللا حسّيا لأقمت عليك حدود اللّه فى عباد أسلمتهم إلى التلف، و أوردتهم موارد الهلكة و الأسف. هيهات هيهات. من وطئ رحضك «٧» زلق، و من شرب من مائك شرق. و السالم منك قليل، و عزيزك و إن عظم حقير ذليل.

(۱) غرثی: جائعة.

(۲) الرهم: العدد الکثیر.

(۳) سورة آل عمران: ۳/ الآیة: ۱۴۶.

(۴) سورة الشعراء: ۲۶/ الآیة: ۲۲۷.

(۵) مثل یضرب فی تخلیة الشیء و نفض الید عنه. الغارب: الکاهل أو بین الظهر و العنق.

(۶) الحبالة: المصیدة.

(۷) الرحیض: الثوب المغسول. و ثوب رحض: غسّل حتی خلق.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۸۳

فاغربی عنّی، فو اللّه لا ألین لک فتخدعینی، و لا أنقاد لک فتذلینی أ تغرّینی؟ بأن أنام علی القباطیّ «۱» من الیمن، و أتمرّغ فی مفروش من منقوش الأرمن، و أغذو نفسا حلوها و مرها، لتسمن، إذا أکون کإبل ترعی و تبعر. و اللّه لأروضنّ نفسی ریاضة تهشّ إلی قوتها إذا عنه نفرت، و تقنع بملحها مأدوما إذا هی أفطرت، لعلّها تنال نعیما، و ملکا کبیرا جسیما و السلام».

و عن أبی حمزة الثّمالیّ، عن عبد الرحمن بن جندب، عن کمیل بن زیاد النّخعیّ قال: أخذ علی بن أبی طالب بیدی، فأخرجنی، إلی ناحیة الجبّان.

فلما أصحر تنفّس الصعداء ثم قال: «یا کمیل، إن هذه القلوب أوعیة فخیرها أوعاها. یا کمیل احفظ عنی ما أقول: الناس ثلاثة؛ عالم ربّانی، و متعلم علی سبیل نجاة، و همج رعاع، لکلّ ناعق أتباع، یمیلون مع کلّ ریح، لم یستضیئوا بنور العلم، و لم یلجئوا إلی رکن وثیق. یا کمیل، العلم خیر من المال. العلم یحرسک، و أنت تحرس المال. و المال تنقصه النّفقة، و العلم یزکو علی الإنفاق. یا کمیل محبة العالم دین یدان به یکسبه الطاعة فی حیاته و جمیل الأحدوثة بعد وفاته، و منفعة المال تزول بزواله. و العلم حاکم و المال محکوم علیه. یا کمیل، مات خزّان المال، و العلماء باقون ما بقی الدهر، أعیانهم مفقودة، و أمثالهم فی القلوب موجودة. ثم قال: ها إنّ هاهنا علما- و أشار إلی صدره- لو أصبت له حملة، بلی أصبته، لقنا «۲» غیر مأمون. یستعمل آلة

---

(۱) القباطی: ثیاب کتان بیض رقاق تعمل بمصر، و هی منسوبة الی القبط علی غیر قیاس. مفردها قبطیة.

(۲) اللقن: الذکی العاقل أو السریع الفهم.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۸۴

الدّین فی طلب الدّنیا، و یستظهر بحجج اللّه علی أولیائه، و بنعم اللّه علی معاصیه، أو منقادا لحملة العلم، لا بصیرة له فی أنحائه. یقدح الشک فی قلبه بأول ناعق من شبهة، ألا لا ذا و لا ذاک. فمن هو منهوم باللذات، سلس القیاد إلی الشهوات، و مغرم بالجمع و الادخار، و لیس من دعاة الدّین أقرب شبها به الأنعام، کذلک یموت العلم بموت حاملیه».

ثم قال: «اللهمّ لا تخلو الأرض من قائم بحجّة إمّا ظاهرا مستورا، و إمّا خافیا مغمورا، لئلا تبطل حجج اللّه و میثاقه. و کم و أین أولئک الأقلّون عددا، و الأعظمون قدرا، بهم یحفظ اللّه حججه حتی یودعها فی أشباههم، هجم بهم العلم علی حقائق الأمور. فباشروا روح الیقین، و استلانوا ما استوعر المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنیا بأبدان، أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلی، یا کمیل، أولئک خلفاء اللّه فی أرضه، و الدّعاة إلی دینه. هاه هاه شوقا إلیهم و إلی رؤیتهم، و أستغفر اللّه لنا و لهم».

و عن شریک بن عبد اللّه بن أبی نمر، عن سعید بن المسیّب، عن علی بن أبی طالب، رضی اللّه عنه، قال:

«إنّ من حقّ العالم أن لا تکثر علیه السؤال، و لا تعنّته فی الجواب. و لا تلحّ علیه إذا کسل، و لا تأخذ بثوبه إذا نهض، و لا تشیر إلیه بیدک و لا تفشی له سرّا. و لا تغتابنّ عنده أحدا، و لا تطلبن عثرته، فإن زلّ انتظرت أوبته، و قبلت معذرته، و أن توقّره، و تعظّمه للّه، و

لا تمشی أمامه. و إن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته. و لا تتبرّمنّ من طول صحبته، فإنما هو بمنزلة النخلة، تنتظر ما سقط عليك منها منفعة. و إذا جئت فسلّم على القوم، و خصّه بالتحية، و احفظه شاهدا و غائبا. و ليكن ذلك كلّه للّه، فإنّ العالم أعظم أجرا من الصائم

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۸۵

القائم المجاهد فی سبيل اللّه تعالى. و إذا مات العالم انثلمت فی الإسلام ثلمة إلى يوم القيامة، لا يسدّها إلا خلف مثله. و طالب العلم تشيّعه الملائكة من السماء».

و قال رضی اللّه عنه:

«رحم اللّه عبدا سمع فوعی، و دعی إلى الرشاد فدنا، و أخذ بحجزة هدى فنجا، و راقب ربه و خاف ذنبه، و قدّم خالصا، و عمل صالحا، و اكتسب مدخورا، و اجتنب محظورا، و كابر هواه، و كذب مناه، و حذر أجلا، و دأب عملا. و جعل الصبر رغبة حياته، و التّقى جنة وفاته».

و قال لرجال من أصحابه:

«كيف انتم؟ قالوا: نرجو و نخاف. قال (عليه السلام): من رجا شيئا طلبه.

و من خاف شيئا هرب منه. و ما أدری ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يتركها لما يخاف، و ما أدری ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو».

و قال، رضی اللّه عنه:

«يأتی على الناس زمان لا يقرّب فيه، إلا الماحل، و لا يظرّف فيه إلا الفاجر، و لا يضعّف فيه إلا المنصف. يتخذون الفیء مغنما، و الصدقة مغرما، و صلة الرّحم منّا و العبادة استطالة على الناس. فعند ذلك يكون سلطان النساء، و مشاورة الإماء، و إمارة الصبيان».

و قال له، رضی اللّه عنه، قائل:

«أين كان ربّك قبل أن يخلق السماء و الأرض؟ قال: يا أعرابیّ، أين سؤال عن مكان، و كان اللّه و لا مكان؟».

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۸۶

و قال: «سيأتی على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، و لا من القرآن إلا رسمه. مساجدهم يومئذ عامرة، و هی خراب من الهدى علما، و هم شرّ من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة، و فيهم تعود».

و قال، رضی اللّه عنه:

«لا يزال الدين و الدنيا قائمان ما دام العلماء يستعملون ما علموا، و الجهّال يستكثرون ما لم يعلموا، و الاغنياء لا يبخلون بما خوّلوا، و الفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم».

و قال رضی اللّه عنه:

«قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل».

و قال: «من سعادة المرء خمسة أشياء: أن تكون زوجته موافقة، و أولاده ابرارا، و إخوانه أتقياء، و جيرانه صالحين، و رزقه فی بلده».

و يروى أن عليا، رضی اللّه عنه، لما رجع من صفّين، فدخل أوائل الكوفة، إذا هو بقبر. قال: «قبر من هذا؟» قالوا: قبر خبّاب بن الأرتّ «۱».

فوقف عليه و قال: «رحم اللّه خبابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلی فی جسمه أحوالا. و لن يضيع اللّه أجر من أحسن عملا».

ثم مضى فإذا أقبر، فجاء حتى وقف عليها، فقال:

(۱) خباب بن الأرت، أبو عبد اللّه و قيل أبو أحمد و هو ابن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة. عربى لحقه سباء فى الجاهلية، فبيع بمكة. و قيل: هو حليف بنى زهرة، و قيل: هو مولى أم أنمار بنت سباع الخزاعية. و كان من السابقين إلى الإسلام، و ممن تعذب فى اللّه تعالى. و كان سادس ستة فى الإسلام. شهد مع النبى بدرا و المشاهد كلها. توفى بالكوفة فى خلافة على سنة ۳۷، و كان عمره ثلاثا و سبعين سنة. تهذيب الأسماء: ۱/ ۱۷۵.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۸۷

«السلام عليكم أهل الدّيار الموحشة، و المحالّ المقفرة. أنتم لنا سلف، و نحن لكم تبع، و بكم عمّا قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا و لهم، و تجاوز عنا و عنهم. طوبى لمن ذكر المعاد، و عمل للحساب، و قنع بالكفاف، و رضى عن اللّه تعالى».

ثم قال: «يا أهل القبور، أما الأزواج فقد نكحت، و أما الديار فقد سكنت و أما الأموال فقد قسمت. فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم».

ثم التفت إلى أصحابه فقال:

«أما إنهم، لو تكلموا لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى».

و قال الزبير بن بكار: أوصى على، رضى اللّه عنه، ابنه الحسن فقال:

«يا بنىّ، أوصيك بتقوى اللّه تعالى فى الغيب و الشهادة و كلمة الحق فى الرّضى و الغضب، و القصد فى الغنى و الفقر، و العدل على الصديق و العدوّ، و العمل فى النشاط و الكسل، و الرضى عن اللّه عز و جلّ فى الشدّة و الرّخاء.

يا بنىّ، ما شرّ بعده الجنة بشرّ، و لا خير بعده النار بخير. و كلّ نعيم دون الجنة حقير. و كلّ بلاء دون النار عافية. اعلم يا بنى، إنّ من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره. و من رضى بقسم اللّه تعالى لم يحزن على ما فاته. و من سلّ سيف بغى قتل به. و من حفر لأخيه بئرا وقع فيها. و من هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بيته. و من نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره. و من أعجب برأيه ضلّ. و من استغنى بعقله زلّ. و من تكبّر على الناس ذلّ. و من خالط الأنذال احتقر. و من دخل مداخل السوء اتّهم. و من جالس العلماء وقّر. و من مزح استخفّ به. و من أكثر من شىء عرف به. و من كثر كلامه كثر خطؤه، و قلّ حياؤه، و من قلّ حياؤه قلّ ورعه. و من قلّ ورعه مات قلبه. و من مات قلبه

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۸۸

دخل النار. يا بنىّ، الأدب خير ميراث. و حسن الخلق خير قرين. يا بنىّ العافية عشرة اجزاء؛ تسعة منها فى الصّمت، إلا عن ذكر اللّه عزّ و جلّ، و واحدة فى ترك مجالسة السّفهاء. يا بنىّ زينة الغنى الشكر. يا بنى لا شرف أعلى من الإسلام، و لا كرم أعزّ من التّقوى، و لا شفيع أنجح من التوبة. و لا لباس أجمل من العافية. و الحرص مفتاح المقت، و مطيّة للنّصب. التدبّر قبل العمل يؤمنك الندم. بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد. طوبى لمن أخلص للّه عزّ و جلّ علمه و عمله و حبّه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و قوله و فعله.

و عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده قال: أتى رجل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، فقال: أخبرنى عن القدر.

قال: طريق مظلم فلا تسلكه.

قال: أخبرنى عن القدر.

قال: «بحر عميق فلا تلجه».

قال: أخبرنى عن القدر.

قال: «سرّ اللّه، فلا تكلّفه».

قال: ثمّ ولی الرجل غیر بعید ثم رجع، فقال لعلی: فی المشیئة الأولی أقوم و أقعد و أقبض و أبسط.

فقال له علی رضی اللّه عنه: إنی سائلک عن ثلاث خصال، و لن یجعل اللّه عزّ و جل لک و لا لمن ذکر المشیئة مخرجا. أخبرنی: أخلقک اللّه لما شاء.

أو لما شئت؟

قال: بل لما شاء.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۸۹

قال: أخبرنی أ فتجیء یوم القیامة کما شاء أو کما شئت.

قال: بل کما شاء.

قال: فلیس لک من المشیئة شیء.

و کان علیّ رضی اللّه عنه، یسیر فی الفیء بسیرة أبی بکر الصدیق فی القسم. و إذا ورد علیه مال لم یبق منه شیئا إلا قسمه، و لا یترک فی بیت المال منه إلا ما یعجز عن قسمه فی یومه ذلک. و یقول:

«یا دنیا غرّی غیری».

و لم یکن یستأثر بشیء من الفیء، و لا یخصّ به حمیما و لا قریبا. و لا یخصّ بالولایات إلا أهل الدّیانات و الأمانات. و إذا بلغه عن أحدهم جنایة کتب إلیه: «قد جاءتکم موعظة من ربّکم، فأوفوا الکیل و المیزان بالقسط، و لا تبخسوا الناس أشیاءهم، و لا تعثوا فی الأرض مفسدین. بقیّة اللّه خیر لکم إن کنتم مؤمنین. و ما أنا علیکم بحفیظ. إذا أتاک کتابی هذا فاحتفظ بما فی یدیک من عملنا حتی نبعث إلیک من یتسلّمه منک».

ثم یرفع طرفه إلی السماء فیقول: «اللّهمّ إنک تعلم إنی لم آمرهم بظلم خلقک و لا بترک حقّک».

و عن الأجلح بن عبد اللّه الکندی، عن أبی المغیرة عبد اللّه ابن أبی الهذیل قال: رأیت علیا خرج و علیه قمیص غلیظ رازی. إذا مدّ کمّ قمیصه بلغ إلی الظّفر، و إذا أرسله صار إلی نصف الساعد.

و حدّث الحرّ بن جرموز عن أبیه قال: رأیت علیّ بن أبی طالب یخرج من مسجد الکوفة و علیه قطریتان «۱»، متّزر بالواحدة، مرتد بالأخری، و إزاره

---

(۱) القطریّة: ضرب من البرود. و فی الحدیث أنه علیه السلام کان متوشحا بثوب قطری. و البرود

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۹۰

إلی نصف الساق، و هو یطوف فی الاسواق، و معه درّة، یأمرهم بتقوی اللّه، و صدق الحدیث، و حسن البیع، و الوفاء بالکیل و المیزان.

و عن مجمع التّیمیّ أبی حمزة أن علیا قسم ما فی بیت المال بین المسلمین، ثم أمر به فکنس، ثم صلّی فیه رجاء أن یشهد له یوم القیامة.

و حدّث سفیان بن عیینة قال: حدثنا عاصم بن کلیب عن أبیه قال: قدم علی علیّ مال من أصبهان، فقسمه سبعة أسباع، و وجد فیه رغیفا فقسمه سبع کسر، و جعل علی کلّ جزء کسرة. ثم أقرع بینهم أیّهم یعطی أولا.

و ذکر عبد الرزاق عن الثّوری عن أبی حیّان التّیمی قال: رأیت علی بن ابی طالب علی المنبر یقول: «من یشتری منی سیفی هذا؟ فلو کان عندی ثمن إزار ما بعته». فقام إلیه رجل فقال: أنا أسلفک ثمن إزار.

و روی وکیع عن علیّ بن صالح، عن عطاء قال: رأیت علی علیّ قمیص کرابیس «۱» غیر غسیل.

و قال أبو نيزر: جاءنى علىّ بن أبى طالب، و أنا أقوم بضيعة عين نيزر و البغيبغة «۲»، فقال لى: «هل عندك من طعام؟». فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين؛ قرع من قرع الضّيعة بإهالة سنخة «۳». فقال: «علىّ به». فقام إلى

القطرية حمر لها أعلام، فيها بعض الخشونة. منسوبة إلى «قطر» فخفّفوا و كسروا القاف للنسبة، فقالوا: قطرى و الأصل: قطرى.

(۱) كرابيس: مفردها كرباس و هو الثوب الخشن (فارسية).

(۲) ضيعتان لعلى بن أبى طالب. روى يونس أن أبا نيزر الذى تنسب إليه العين هو مولى على (ع)، و كان ابنا للنجاشى، رووا أن عليا أوصى بهما لمواليه؛ و هذا غلط لأنه وقف الضيعتين لسنتين من خلافته كما جاء فى المتن.

(۳) الإهالة: ما أذيب من الشحم و الألية أو هى كل دهن يؤتدم به. سنخة: متغيرة الريح.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۹۱

الرّبيع، و هو جدول، فغسل يده، ثم أصاب من ذلك شيئا، ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرّمل حتى أنقاهما، ثم ضم (يديه) «۱» كلّ واحدة منهما إلى أختها، و شرب بهما حسا «۲» من الربيع ثم قال: «يا أبا نيزر، إنّ الأكفّ أنظف الآنية». ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه، و قال: «من أدخله بطنه النار فأبعده اللّه». ثم أخذ المعول و انحدر فى العين فجعل يضرب، و أبطأ عليه الماء، فخرج و قد تفضّج «۳» جبينه عرقا. فانتكف العرق عن جبينه، ثم أخذ المعول و عاد إلى العين، فأقبل يضرب فيها، و جعل يهمهم، فانثالت كأنّها عنق جزور، فخرج مسرعا. فقال: «أشهد (اللّه) أنها صدقة. علىّ بدواة و صحفية». قال: فعجلت بهما، فكتب: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما تصدّق به عبد اللّه علىّ أمير المؤمنين. تصدّق بالضّيعتين المعروفتين بعين أبى نيزر و البغيبغة على فقراء أهل المدينة و ابن السبيل، ليقى اللّه بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة، لا تباعا و لا توهبا حتى يرثهما اللّه، و هو خير الوارثين، إلا أن يحتاج إليهما الحسن و الحسين، فهما طلق «۴» لهما، و ليس لأحد غيرهما».

قال: فركب الحسين دين، فحمل إليه معاوية بعين أبى نيزر مائتى ألف دينار، فأبى أن يبيع. و قال: إنّما تصدّق بها أبى ليقى اللّه بهما وجهه حرّ النار و لست بائعهما بشيء.

كان أبو نيزر من أبناء ملوك الأعاجم. و قيل إنه من ولد النّجاشىّ، و هو

---

(۱) الاضافة من معجم البلدان فى (عين أبى نيزر)، و انظر تفصيل الحكاية فيه.

(۲) حسا: مفردها حسوة و هى الشربة ملء الفم.

(۳) فى معجم البلدان: تنضخ. و ربما جازت: تفضخ.

(۴) طلق: حلال.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۹۲

الصحيح. فرغب فى الإسلام صغيرا. فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، و كان معه فى بيوته. فلما توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم صار مع فاطمة و ولدها عليهم السلام.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۹۳

و أخباره عليه السّلام

فى تقشّفه فى لباسه، و فى طعمه، أشهر من هذا كله، و لا يحيط بسيره و فضائله كتاب و حدّث حفص بن غياث: حدثنا الثّورىّ، عن أبى قيس الأودىّ قال:

أدركت الناس و هم ثلاث طبقات: أهل دين يحبّون عليا، و أهل دنيا يحبّون معاوية، و خوارج.

و قال أحمد بن حنبل و اسماعيل بن اسحاق القاضى: لم يرو فى فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد ما روى فى فضائل على بن أبى طالب.

و كذلك قال أحمد بن شعيب بن على أبو عبد الرحمن النّسائىّ.

و قال هارون بن اسحاق: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال: أبو بكر و عمر و عثمان و على، و عرف لعلى سابقته و فضله، فهو صاحب سنّة.

و وقف جماعة من أئمة أهل السنة فى على و عثمان، فلم يفضّلوا واحدا منهما على صاحبه، منهم: مالك بن أنس، و يحيى بن سعيد القطّان. و أكثر أهل السّنة على تقديم أبى بكر فى الفضل على عمر، و تقديم عمر على عثمان، و تقديم عثمان على على.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۹۴

و قد كان بنو أمية ينالون منه و ينتقصونه، فما زاده اللّه بذلك إلا سموّا و علوّا و محبة عند العلماء.

و ذكر الطبرى قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربىّ قال: حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه قال: قيل لسهل بن سعد «۱» إنّ أمير المدينة يريد أن يبعث إليك تسبّ عليا عند المنبر.

قال: أقول ما ذا؟

قال: تقول: أبا تراب.

فقال: و اللّه ما سمّاه ذلك إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم.

قال: قلت: و كيف ذلك يا أبا العباس؟

قال: دخل علىّ على فاطمة، ثم خرج من عندها، فاضطجع فى صحن المسجد، فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم على فاطمة، فقال:

أين ابن عمّك؟ قالت: هو ذاك مضطجعا فى المسجد.

قال: فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره، و خلص التراب إلى ظهره. فجعل يمسح التراب عن ظهره، و يقول:

«اجلس أبا تراب» فو اللّه ما سماه به إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم». ما كان اسم أحبّ إليه منه.

***

(۱) سهل بن سعد الساعدى أبو العباس و قيل أبو يحيى. صحابى. كان اسمه حزنا فسماه النبى سهلا. شهد قضاء رسول اللّه فى المتلاعنين. كان له يوم وفاة النبى (ص) خمس عشرة سنة، و توفى بالمدينة سنة ثمان و ثمانين، و قيل إحدى و تسعين. قال ابن سعد: هو آخر من مات من أصحاب النبى، ليس فيه خلاف. روى ۱۸۸ حديثا. تهذيب الأسماء: ۱/ ۲۳۸

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۹۵

و روى ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد اللّه بن الزبير أنه سمع ابنا له يتنقّص عليا، فقال: يا بنىّ إياك و العودة الى ذلك، فإن بنى مروان شتموه ستين سنة، فلم يزده اللّه بذلك إلا رفعة، و إن الدّين لم يبن شيئا، فهدمته الدنيا. و إن الدنيا لم تبن شيئا إلا عادت على ما بنت فهدمته.

و حدّث محمد بن اسحاق السرّاج: حدثنا محمد بن أحمد بن أبى خلف قال: حدثنى حصين بن عمر عن مخارق و عن طارق قال: جاء ناس إلى ابن عباس فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلوا عمّا شئتم. فقالوا: أى رجل كان أبو بكر؟ قال: كان خيرا كلّه، أو قال: كالخير كلّه على حدّة كانت فيه. قالوا: فأىّ رجل كان عمر؟ قال: كان كالطّير الحذر الذى يظنّ أن له فى كل طريق شركا.

قالوا: فأیّ رجل کان عثمان؟ قال: رجل ألهته نومته عن یقظته. قالوا: فأی رجل کان علی؟ قال: کان قد ملئ جوفه حکما و علما و بأسا و نجدة مع قرابته من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم.

قال ابن السرّاج: و أخبرنا محمد بن الصّباح قال: حدثنا عبد العزیز الدّراوردیّ عن عمر مولی غفرة عن محمد بن کعب عن عبد اللّه بن عمر قال:

قال عمر لأهل الشوری: للّه درّهم إن ولّوها الاصیلع، یعنی علیا .. کیف یحملهم علی الحق، و لو کان السیف علی عنقه. فقلت: أ یعلم ذلک و لا یولّیه؟

قال: إنه قال: إن لم أستخلف و أترکهم، فقد ترکهم من هو خیر منی.

و قال الشعبیّ: قال لی علقمة: تدری ما مثل علیّ فی هذه الأمة؟ قلت:

و ما مثله؟ قال: مثل عیسی بن مریم، أحبّه قوم حتی هلکوا فی حبّه، و أبغضه قوم حتی هلکوا فی بغضه.

***

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۹۶

و بویع لعلی، رضی اللّه عنه، الخلافة یوم قتل عثمان، و اجتمع علی بیعته المهاجرون و الأنصار، و تخلف عن بیعته منهم نفر، فلم یهجهم، و لم یکرههم.

و سئل عنهم، فقال: «أولئک قوم قعدوا عن الحق و لم یقوموا مع الباطل». و فی روایة اخری: «أولئک قوم خذلوا الحقّ، و لم ینصروا الباطل».

و تخلّف عن بیعته أیضا معاویة و من معه فی جماعة أهل الشام. فکان منهم فی صفّین بعد الجمل ما قد کان.

و قتل مع علی فی صفین أبو الیقظان عمار بن یاسر بن عامر بن مالک بن کنانة بن قیس بن الحصین بن لوذین. و یقال: لوذیم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن یام بن عنس العنسیّ المذحجیّ. و عنس بالنون اخو مراد، و أبو هما مالک بن أدد، و هو جماع مذحج. و کان یاسر أبو عمّار قدم مکة من الیمن. فخالف أبا حذیفة بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم. فزوّجه أبو حذیفة أمة له یقال لها سمیّة بنت خیاط، فولدت له عمارا، فأعتقه أبو حذیفة. فمن هاهنا هو عمار مولی لبنی مخزوم، و أبوه عربی- کما ذکر.

و کان عمار و أمّه سمیة و أبوه یاسر ممّن عذّب فی اللّه. ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه. و اطمأنّ بالإیمان قلبه، فنزلت فیه:

إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ، وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ «۱».

و هذا مما اجتمع علیه أهل التفسیر.

و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم یمرّ بهم، و هم یعذّبون، فیقول لهم: «صبرا یا آل یاسر، صبرا یا آل یاسر، فإن موعدکم الجنة. اللهمّ اغفر لآل یاسر، و قد فعلت».

---

(۱) سورة الأنعام: ۶/ الآیة: ۱۲۲.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۹۷

و أمّه سمیة- فیما روی سفیان و شعبة و جریر عن منصور، عن مجاهد بن جبر- أول شهید استشهد فی الإسلام.

و روی أبو رزین عن عبد اللّه بن مسعود قال: إنّ أبا جهل طعن بحربة فی فخذ سمیة، أمّ عمار حتی بلغت فرجها، فماتت. فقال عمار: یا رسول اللّه، بلغ منا العذاب کلّ مبلغ. فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم: «صبرا أبا الیقظان، اللهمّ لا تعذّب من آل یاسر أحدا بالنار».

و قال مجاهد: أول من أظهر الإسلام رسول اللّه و أبو بکر و بلال و صهیب و خبّاب و عمار و سمیة أمّ عمار.

و هاجر عمار إلى أرض الحبشة، و صلى القبلتين، و هو من المهاجرين الأولين. ثم شهد بدرا و المشاهد كلّها، و أبلى ببدر بلاء حسنا. ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضا، و يومئذ قطعت أذنه.

ذكر الواقدیّ: حدّثنا عبد اللّه بن نافع عن أبيه، عن عبد اللّه بن عمر قال:

رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة، و قد اشرف يصيح:

«يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرّون؟ أنا عمار بن ياسر، هلمّوا إلی». و أنا أنظر إلى أذنه، قد قطعت، فهی تذبذب، و هو يقاتل أشدّ القتال. و كان، فيما ذكر الواقدیّ: طويلا، أشهل، بعيدا ما بين المنكبين. و قال ابراهيم بن سعيد، بلغنا أن عمار بن ياسر قال: كنت تربا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فی سنّه، و لم يكن أحد أقرب به سنا منّی.

و روى عن ابن عباس فی قول اللّه عزّ و جلّ: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ، وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ «۱»، قال: هو عمار بن ياسر «كمن مثله فی

---

(۱) تتمة الآية السابقة.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۹۸

الظلمات ليس بخارج منها» «۱»، قال: أبو جهل بن هشام.

و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: «إنّ عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشته» «۲».

روى مسروق عن عائشة قالت: ما من أحد من أصحاب محمد أشاء أن أقول فيه إلا قلت، إلا عمار بن ياسر، فإنی سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم يقول: «إن عمار بن ياسر حشی ما بين أخمص قدميه إلى شحمة أذنه إيمانا».

و عن خالد بن الوليد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم قال: «من أبغض عمارا أبغضه اللّه». قال خالد: فما زلت أحبّه من يومئذ.

تقتل عمارا الفئة الباغية:

و عن أبی عبد الرحمن السّلمیّ قال: شهدت مع علی، رحمه اللّه، صفّين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ فی جهة، و لا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى اللّه عليه و آله و سلم يتبعونه، كأنه علم لهم. و سمعت عمارا يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم، تقدّم .. الجنة تحت الأبارقة «۳».

اليوم ألقى الأحبّة محمدا و حزبه.

و اللّه لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ، و أنهم على الباطل.

---

(۱) الاضافة من معجم البلدان.

(۲) المشاشة (هنا): ما أشرف من عظم المنكب.

(۳) روى الطبرى فی: ۵/ ۴۱ أنه قال: الجنة تحت ظلال السيوف.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۹۹

و روى أن عليا قال بعد مصاب عمار بصفين: «إنّ امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر، و تدخل عليه به المصيبة الموجعة لغير رشيد.

رحم اللّه عمارا يوم أسلم، و رحم اللّه عمارا يوم قتل، و رحم اللّه عمارا يوم يبعث حيا. لقد رأيت عمارا، و ما يذكر من أصحاب محمد صلى اللّه عليه و آله و سلم أربعة إلا كان رابعا، و لا خمسة إلا كان خامسا. و ما كان أحد من قدماء أصحاب محمد صلى اللّه عليه و آله و سلم يشكّ أن عمارا قد وجبت له الجنة فی غير موطن، و لا اثنين. فهنيئا لعمار الجنة.

و لقد قیل إنّ عمارا مع الحق، و الحقّ، مع عمار. یدور عمار مع الحق أینما دار، و قاتل عمار فی النار.

و عن الصّعقعب بن زهیر عن عبد اللّه بن جنادة أبی رملة أن سفیان بن عوف حدثه بمکة، و التقیا فی الحجّ. فقال: إنی لعند معاویة إذ أتی برأس عمار بن یاسر «۱»، فقال عبد اللّه بن عمرو بن العاص: بشر قاتل عمار بالنار.

فقال معاویة، و ضرب علی صدره: أبطلت، ففیم نحن إذا؟

فقال: سمعت النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم یقول: «تقتل عمارا الفئة الباغیة».

فقال معاویة: صدقت، إنک لا تعرف تأویل هذا المنطق، نحن نبغی قتلة ابن عفان حتی ننقی «۲» بدمه.

و عهد إلیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم أنّ آخر شربة یشربها من الدنیا شربة لبن. فاستسقی یوم صفین. فأتته امرأة طویلة الیدین بإناء فیه

(۱) انظر تفصیل مقتله فی الطبری: ۵/ ۳۸.

(۲) ننقی: ننظف.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۰۰

ضیاح «۱» من لبن. فقال عمار حین شربه: الحمد للّه، الجنة تحت الأسنّة. ثم قاتل حتی قتل.

و کانت سنّ عمار یوم قتل نیّفا علی تسعین سنة. قتله ابو الغادیة الفزاریّ، و احتزّ رأسه ابن جزء السّکسکیّ. و دفنه علی فی ثیابه، و لم یغسله.

و روی أهل الکوفة أنه صلّی علیه. و هو مذهبهم فی الشهداء أنهم لا یغسلون، و لکنّهم یصلّی علیهم.

و کانت صفین فی ربیع الآخر سنة سبع و ثلاثین. و لما أجهد أهل الشام القتال بصفین، و سئموا منه، و خافوا الفناء رفعوا المصاحف علی أسنّة الرّماح، و قالوا: بیننا و بینکم کتاب اللّه.

و عن علی بن أبی طالب قال: «جاء عمار یستأذن علی النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم یوما، فعرف صوته، فقال: مرحبا بالطیّب، ائذنوا له».

و قال عبد الرحمن بن أبزی «۲»: شهدنا مع علیّ صفین فی ثمان مائة ممّن بایع بیعة الرّضوان؛ قتل منّا ثلاثة و ستون، منهم عمار بن یاسر.

و تواترت الآثار عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم أنه قال: «تقتل عمارا الفئة الباغیة». و هو حدیث ثابت صحیح، أخبر فیه علیه السلام بما یکون بعده من مغیّبات الأمور، و هو من بواهر معجزاته صلی اللّه علیه و آله و سلم. و روی هذا الحدیث جماعة من الصحابة مشهورون، و هم: عثمان بن عفان، و أبو هریرة، و أبیّ بن کعب، و أبو سعید الخدریّ، و أنس بن مالک،

(۱) الضیاح: اللبن الممزوج بالماء.

(۲) عبد الرحمن بن أبزی صحابی خزاعی، مولی نافع بن الحارث. سکن الکوفة، و استعمله علی علی خراسان. و أکثر روایاته عن عمر و أبی بن کعب. روی اثنی عشر حدیثا، روی عنه ابناه سعید و عبد اللّه و غیرهما. تهذیب الأسماء: ۱/ ۲۹۳

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۰۱

و عمرو بن العاص، و ابنه عبد اللّه بن عمر، و خزیمة بن ثابت الأنصاری ذو الشهادتین.

قال محمد بن عمارة بن خزیمة بن ثابت: ما زال جدی خزیمة کافّا سلاحه یوم صفین. فلما قتل عمار سلّ سیفه، فقاتل حتی قتل. و قال: سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم یقول: «تقتل عمارا الفئة الباغیة».

و روته أمّ سلمة رضى اللّه عنها.

مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن ابراهيم، عن ابن عون الحسن، عن أمّه، عن أم سلمة قالت: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم أمرهم بذلك عمرو بن العاص. فقال أهل العراق لعلى: يا أمير المؤمنين، بيننا و بينهم كتاب اللّه نحاكمهم إليه. فقال: «إنها مكيدة منهم، فناجزوهم حتى يرجعوا إلى أمر اللّه و حكمه». فأبوا عليه.

و حكّم أهل العراق أبا موسى الأشعرىّ، و حكّم أهل الشام عمرو بن العاص. و كان على قال لأهل العراق: «حكّموا عبد اللّه بن عباس». فقالوا: لا و اللّه، لا يجتمع فى الحكم مضريّان. فلما اجتمع أبو موسى و عمرو مكر عمرو بأبى موسى.

و لما كان من أمر الحكمين ما كان خرجت الخوارج على علىّ، فكفّروه، و كفّروا كلّ من معه، إذ رضى بالتحكيم، و قالوا له: حكّمت الرجال فى دين اللّه، و اللّه يقول: «إن الحكم إلا للّه». ثم اجتمعوا، و شقوا عصا المسلمين، و نصبوا راية الخلاف، و سفكوا الدماء، و قطعوا السّبل، و قتلوا عبد اللّه بن خبّاب بن الأرتّ ذبحا. و قيل إنهم ضربوا عنقه، و بقروا بطن امرأته، و هى حبلى، أبعدهم اللّه.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:١٠٢

و خبّاب: أبوه من خيار الصحابة، شهد بدرا، و كان من المعذّبين فى اللّه بمكة فى أول الإسلام. و هو من بنى سعد بن مناة بن تميم. و كان أصابه سباء، فبيع بمكة، فاشترته أمّ أنمار الخزاعية، و هى أمّ أبى نيار سباع بن عبد العزّى الخزاعىّ الغبشانىّ، حليف بنى زهرة، فأعتقته. و كانت أمّ سباع ختّانة بمكة.

و لولدها سباع قال حمزة يوم أحد: هلمّ إلىّ يا بن مقطّعة البظور. و حين التقيا ضربه حمزة فقتله.

و انضمّ خباب إلى سباع، و ادّ عن حلف بنى زهرة بهذا السبب. و كان خباب رجلا قينا. و كان بظهره برص.

الواقدىّ قال: كان خبّاب يكنى أبا عبد اللّه. و مات بالكوفة سنة سبع و ثلاثين، و هو ابن ثلاث و ستين أو ثلاث و سبعين. و هو أول من قبره علىّ بالكوفة، و صلى عليه منصرفه من صفين، و له عقب.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:١٠٣

كيفية قتل الخوارج عبد اللّه بن خباب

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجرّىّ «١» فى كتاب «الشريعة» له: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوىّ قال: حدثنا شيبان بن فرّوخ قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن شيبان بن هلال، عن رجل كان مع الخوارج، ثم فارقهم. و حدّثنا جدى و أبو خيثمة زهير بن حرب قالا: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم، قال: دخلوا قرية، فخرج عبد اللّه بن خباب يجرّ رداءه. فقالوا: لم ترع؟ مرتين. فقال: و اللّه لقد رعتمونى. قالوا:

أ أنت عبد اللّه بن خباب صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم؟

قال: نعم.

قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا حدّثه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فحدّثناه؟

---

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد اللّه الحافظ أبو بكر البغدادى الآجرى المحدث الشافعى. توفى بمكة سنة ٣٦٠. و آجر من قرى بغداد. له تصانيف عديدة.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:١٠٤

قال: سمعته يقول عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم أنه ذكر فتنة القاعد فيها خيّر من القائم، و القائم فيها خيّر من الماشى، و الماشى فيها خيّر من الساعى. قال: فإن أدركتها فكن عبد اللّه المقتول.

قال أيوب: و لا أعلمه إلا قال: و لا تكن عبد اللّه القاتل.

قالوا: أ أنت سمعت هذا من أبيك يحدّث به عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم؟ قال: نعم.

فقدّموه على ضفّة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنّه شراك ما امذفرّ، يعنى: ما اختلط بالماء الدّم، و بقروا أمّ ولده عمّا فى بطنها.

و قال المبرد فى الكامل: إن الخوارج قالوا لعبد اللّه بن خباب: ما تقول فى أبى بكر و عمر؟ فأثنى خيرا. فقالوا له: فما تقول فى على قبل التحكيم؟

و فى عثمان ستّ سنين؟ فأثنى خيرا. قالوا: فما تقول فى الحكومة و التحكيم؟

قال: أقول: إن عليا أعلم باللّه منكم و أشدّ توقّيا لدينه، و أنفد بصيرة.

قالوا: إنك لست تتبع الهدى، إنما تتبع الرجال على أسمائها. ثم قرّبوه إلى شاطئ النهر فذبحوه، فامذقرّ دمه، أى جرى مستطيلا على ذقنه.

و ساموا رجلا نصرانيا بنخلة، فقال: هى لكم. فقالوا: ما كنا لنأخذها إلا بثمن. فقال: ما أعجب هذا! تقتلون مثل عبد اللّه بن خباب، و لا تقبلون منا نخلة إلا بثمن؟ و كان قتل عبد اللّه بن خباب بقرية يقال لها «كسكر» «۱».

فبهذا السبب استحلّ علىّ قتالهم، و استئصالهم بالقتل.

---

(۱) كسكر: كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية قرب البصرة من سقى النهروان.

معجم البلدان (كسكر)

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۰۵

قتل علىّ الخوارج

و خرج إليهم رضى اللّه عنه بمن معه، ورام رجعتهم، فأبوا الا القتال. و كان على أرسل إليهم عبد اللّه بن عباس، فاجتمع معهم و احتجّ عليهم بحجج من كتاب اللّه عز و جل، و من فعل النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم، و فعل أبى بكر و عمر حتى قطعهم. و لم يجدوا جوابا لما قال. فقال بعضهم لبعض: دعوه عنكم و لا تجيبوه، فلن تطيقوا مخاصمة ابن عباس، فإنه من القوم الذين قال اللّه تعالى فيهم: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ «۱». و قال جلّ ثناؤه: وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا «۲».

و كان فيهم من تبيّن له الحقّ. فرجع معه منهم من حروراء ألفان إلى الحق.

و صدّقوا ابن عباس فيما قال: و لزموا عليا. و أما الباقون فمكثوا على ضلالهم و عنادهم، و هم أهل النهروان، و كانوا ستة آلاف. فقتل منهم على بالنهروان ألفين و ثمانى مائة فى أصحّ الأقاويل. و قتل معهم رئيسهم عبد اللّه بن

---

(۱) سورة الزخرف: ۴۳/ الآية: ۵۸.

(۲) سورة مريم: ۱۹/ ۹۷.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۰۶

وهب «۱» ذو الثّفنات الراسبىّ من بنى راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

ثم جمعوا لعلى بعد ذلك بالنّخيلة، فقتلهم أجمعين، و لم يفلت منهم إلا ثمانية «۲»، و لم يقتل من عسكر على غير تسعة، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم أخبر عليا خبرهم، و أنه يقتلهم. و آية ذلك أنّ أحدهم إحدى عضديه مثل ثدى المرأة. فلما قتلهم علىّ أمر بتفتيش المخدج اليد، فلم يوجد، فتغير وجه على، و قال: «و اللّه ما كذبت و لا كذّبت، فتّشوه».

ففتّشوه فوجدوه فى وهدة من الأرض بين القتلى. فلما رآه على كبر و حمد اللّه تعالى.

و عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى سعيد الخدرىّ قال: بينما نحن عند النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلم، و هو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة؛ رجل من بنى تميم فقال لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: اعدل.

قال: «ويلك، و من يعدل إذا لم أعدل! قد خبت و خسرت إن لم أعدل».

فقال عمر: يا رسول اللّه، ائذن لى فيه أضرب عنقه.

فقال له: «دعه، فإنّ له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم. يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدّين كما يمرق

---

(۱) عبد اللّه بن وهب الراسبى من الأزد، من أئمة الاباضية. كان ذا علم و رأى و فصاحة. أدرك النبى (ص) و شهد فتوح العراق مع سعد بن أبى وقاص. ثم كان مع على فى حروبه. و لما وقع التحكيم أنكر جماعة فيهم الراسبىّ. فاجتمعوا بالنهروان (بين بغداد و واسط)، و أقرّوه عليهم، فقاتلوا عليا.

و قتل الراسبى فى هذه المعركة سنة ۳۸. الكامل: ۲/ ۱۱۹

(۲) او تسعة على بعض الروايات- انصاريان

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۰۷

السّهم من الرميّة، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه «۱» فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه «۲» فلا يوجد فيه، ثم ينظر إلى نضّه- و هو قدحه- فلا يوجد فيه شيء. آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر «۳»، يخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم، و أشهد أن علىّ بن أبى طالب قاتلهم؛ و أنا معه. فأمر بذلك الرجل فالتمس فى القتلى، فأتى به، حتى نظرت إليه على نعت النبىّ- صلى اللّه عليه و آله و سلم- الذى نعته.

و عن يزيد بن أبى زياد قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر فقال: حدثنى مسروق، قال: سألتنى عائشة، فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذى يذكرون ذو الثّدية؟ قال: فقلت: لم أره. و لكن شهد عندى من قد رآه.

قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلى بشهادة نفر قد رأوه. قال: فجئت، و الناس أسباع. قال: فكلمت من كلّ سبع عشرة ممن قد رآه.

قال: فقلت: كلّ هؤلاء عدل رضى. فقالت: قاتل اللّه فلانا «۴»، فإنه كتب إلىّ أنه أصابه بمصر.

قال يزيد: و حدثنى من سمع عائشة، تقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم يقول: «إنهم شرار أمتى يقتلهم خيار أمتى».

و حدّث قطن بن عبد اللّه الحدانى قال: حدثنى أبى قال: حدثنا أبو

---

(۱) القذة: الأذن.

(۲) الرصاف: عظام الجنب.

(۳) البضعة: القطعة. تدردر: تمزمز و ترجرج أى تجىء و تذهب. و الأصل: تتدردر، فحذفت إحدى التاءين تخفيفا.

(۴) تعنى معاوية- أنصاريان.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۰۸

غالب قال: كنت فى مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسا من رءوس الخوارج، فنصبت على درج المسجد. فجاء أبو أمامة، فنظر إليها فقال:

كلاب جهنم .. شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء. و من قتلوا خير قتلى تحت ظلّ السماء، و بكى و نظر إلى. قال: فقال: يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير.

قال: قلت: نعم. قال: أعاذك اللّه منهم. ثم قال: أ تقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال:

هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ، هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ، وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ إلى قوله: وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ «۱». قال: قلت:

يا أبا أمامة إنى رأيتك تغرغرت لهم عيناك. قال: رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام، فخرجوا من الإسلام. فقال له رجل: يا أبا أمامة، أمن رأيك تقوله أو شيء سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم؟ قال: إنى إذا لجرىء، لقد سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم غير مرة و لا مرتين و لا ثلاث و لا أربع حتى عدّ سبع مرات.

أبو غالب راوى هذا الحديث عن أبى أمامة اسمه حزوّر: روى عنه أزهر بن صالح و ابن عيينة، و حماد بن زيد. ذكره مسلم صاحب الصحيح فى كتاب «الكنى». و أبو أمامة: هو حدىّ بن عجلان الباهلىّ صاحب النبىّ عليه السلام.

و روى الاعمش عن ابن أبى اوفى عن النبى (ص) قال: «الخوارج كلاب النار». و قال عليه السلام فيهم «طوبى لمن قتلهم او قتلوه».

---

(۱) سورة آل عمران: ۳/ الآية: ۷.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۰۹

خبر مقتل على عليه السلام

ذكر عمر بن شبّة عن الضحّاك بن مخلد أبى عاصم النّبيل و موسى بن اسماعيل أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله. ثم قال: أريد حباءه:

أريد حباءه و يريد قتلىعذيرى من خليلى من مراد «۱» أما إن هذا قاتلى. قيل له: فما يمنعك منه؟ قال: «إنه لم يقتلنى بعد».

و أتى على فقيل له: إنّ ابن ملجم يسمّ سيفه و يقول: إنه سيفتك فتكة تحدّث بها العرب. فبعث فيه و قال له: «لم تسمّ سيفك؟) فقال: لعدوّى و عدوّك. فخلّى عنه، و قال: «ما قتلنى بعد».

و كان سبب قتل ابن ملجم لعلى أنه خطب امرأة من بنى عجل بن لجيم يقال لها قطام. و قال المبرّد: إنها قطام بنت علقمة بن تيم الرّباب. و كانت ترى رأى الخوارج. و كان على قد قتل أباها و إخوتها بالنّهروان. فلما تعاقد

---

(۱) يروى أن عليا كان يتمثل، إذا رأى ابن ملجم، ببيت عمرو بن معد يكرب فى قيس ابن مكشوح المرادى. غير أن المبرد رواه هكذا: أريد حباءه و يريد قتلىعذيرك من خليلك من مراد رغبة الآمل: ۷/ ۱۲۴

الجوهرة، التلمسانى ،ص:۱۱۰

الخوارج على قتل على و عمرو بن العاص و معاوية بن أبى سفيان، خرج منهم ثلاثة نفر لذلك. و كان عبد الرحمن بن ملجم المرادىّ حليفا لهم من تجوب، و قيل: «من السّكون من كندة. و قيل من حمير هو الذى اشترط قتل على منهم. و الثانى الحجاج بن عبد اللّه: و هو البرك التّميمىّ الصّريمىّ «۱».

اشترط قتل معاوية. و الثالث زاذويه: مولى بنى العنبر بن عمرو بن تميم.

اشترط قتل عمرو بن العاص. و تواعدوا أن يكون ذلك فى ليلة واحدة، و هى ليلة سبع عشرة، و قيل: ثمان عشرة، و قيل: ليلة تسع عشرة من رمضان.

فدخل ابن ملجم، لعنه اللّه، الکوفة عازما علی ذلک، و اشتری لذلک سیفا بألف، و سقاه السّمّ فیما زعموا حتی لفظه. و کان فی خلال ذلک یأتی علیا، و یستحمله فیحمله. إلی أن وقعت عینه علی قطام. و کانت امرأة رائعة جمیلة، فأعجبته، و کانت معتکفة فی المسجد الأعظم بالکوفة، و وقعت بنفسه فخطبها، فقالت: قد آلیت أن لا أتزوج إلا علی مهر لا أرید سواه.

فقال: و ما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف و عبد و قینة و قتل علی بن أبی طالب.

فقال: و اللّه لقد قصدت لقتل علی بن أبی طالب و الفتک به، و ما أقدمنی إلی هذا المصر غیر ذلک. و لکن لما رأیتک آثرت تزویجک.

فقالت: لیس إلا الذی قلت.

فقال لها: و ما یغنیک أو یغنی منک قتل علی، و أنا أعلم أنی إن قتلته لم أفت؟

---

(۱) الحجاج بن عبد اللّه من بنی سعد بن زید مناة، ثائر من أهل البصرة. کان أول من عارض فی التحکیم، فقال: لا حکم إلا للّه. و خرج علی الفریقین ثم کان أحد الذین اتفقوا علی قتل علی و معاویة و عمرو. سنة ۴۰ ه. الکامل: ۳/ ۱۵۷

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۱۱

فقالت: إن قتلته و نجوت فهو الذی أردت. تبلغ شفاء نفسی، و یهنیک العیش معی. و إن قتلت فما عند اللّه خیر من الدنیا و ما فیها.

فقال لها: لک ما اشترطت.

و فی تزوّج ابن ملجم لقطام، و ما دار بینهما فی قتل علی یقول شاعر الخوارج:

و لم أر مهرا ساقه ذو سماحةکمهر قطام من فصیح و أعجم

ثلاثة آلاف و عبد و قینةو ضرب علیّ بالحسام المصمّم و قیل: إن عدوّ اللّه ابن ملجم جلس مع شبیب بن بجرة الأشجعی بعد محاورة کانت بینهما فی قتل علی قبالة السّدّة التی یخرج منها علی إلی المسجد.

فخرج علی إلی صلاة الصبح فبدره شبیب «۱» فضربه فأخطأه، و ضربه ابن ملجم علی رأسه و قال: الحکم للّه یا علیّ لا لک و لا لأصحابک.

فقال علی: علیه السلام «فزت و ربّ الکعبة. لا یفوتنّکم الکلب».

فشدّ علیه الناس من کلّ ناحیة. فلما همّ الناس به حمل علیهم بسیفه، فأفرجوا له، فتلقّاه المغیرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب «۲» بقطیفة،

---

(۱) هو شبیب بن بجرة. قال: للّه الحکم یا علی لا لک أبدا. انتزع رجل من حضر موت سیفه من یده و صرعه، و قعد علی صدره. و کثر الناس فجعلوا یصیحون: علیکم صاحب السیف. فخاف الحضرمی أن یکبوا علیه و لا یسمعوا عذره، و انسل شبیب بن الناس. رغبة الآمل: ۷/ ۱۲۶

(۲) المغیرة ... قرشی هاشمی. ولد علی عهد رسول اللّه بمکة قبل الهجرة، و قیل: لم یدرک حیاة الرسول (ص) إلا ست سنین، یکنی أبا یحیی. أوصی علی أن یتزوج أمامة بعده، فتزوجها. و هو الذی ألقی القطیفة علی ابن ملجم لما ضرب علیا، و کان شدید القوة. شهد مع علی صفین، و کان قاضیا فی خلافة عثمان. روی عن النبی حدیثا واحدا. أسد الغابة: ۴/ ۴۰۸

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۱۲

فرقی بها علیه و احتمله، و ضرب به الأرض، و قعد علی صدره، و انتزع سیفه، و کان أیّدا. ثم حمل ابن ملجم، و حبس حتی مات علی، رحمه اللّه، فقتل - لا رحمه اللّه، و رحم اللّه علیا و المغیرة.

و قال عبد اللّه بن حبیب أبو عبد الرحمن السّلمیّ: أتیت الحسن بن علیّ فی قصر أبیه، و کان یقرأ علیّ، و ذلک فی الیوم الذی قتل فیه علی. فقال لی إنه سمع أباه فی ذلک السّحر یقول له: «یا بنیّ، رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم اللیلة فی نومة نمتها. فقلت: یا رسول اللّه ما ذا لقیت من أمّتک من الأود؟ فقال: أدع اللّه علیهم. فقال: اللهم أبدلنی بهم خیرا منهم، و أبدلهم بی من هو شرّ منی». ثم انتبه، و جاء مؤذّنه بالصلاة. فخرج، فاعتوره الرجلان.

فأما أحدهما فوقعت ضربته فی الطاق. و أما الآخر فضربه فی رأسه. و ذلک فی صبیحة بدر «۱».

و روی أبو رءوف عبد اللّه بن مالک قال: جمع الأطباء إلی علی رضی اللّه عنه یوم جرح، و کان أبصرهم بالطبّ أثیر بن عمرو السّکونیّ: و کان یقال له:

أثیر بن عمریّا، و کان صاحب کرسی، یتطبّب. و هو الذی تنسب إلیه صحراء أثیر «۲» فأخذ أثیر رئة شاة، فتتبع عرقا منها، فاستخرجه و أدخله فی جراحة علیّ، ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا علیه بیاض، و إذا الضربة قد وصلت إلی أمّ رأسه. فقال: یا أمیر المؤمنین، اعهد عهدک، فإنک میّت. و فی ذلک یقول

---

(۱) تضافرت اغلب الروایات علی أن اغتیال الامام کان لیلة ۱۹ رمضان- أنصاریان

(۲) أثیر: یقول یاقوت: کأنه تصغیر أثر. و صحراء أثیر بالکوفة. ینسب إلیها أثیر بن عمرو السکونی الطبیب الکوفی. و یعرف بابن عمریا. قال عبد اللّه بن مالک: جمع الأطباء لعلی لما ضربه ابن ملجم، و کان أبصرهم بالطب أثیر. معجم البلدان «أثیر»

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۱۳

عمران بن حطّان الخارجیّ «۱»:

یا ضربة من تقیّ ما أراد بهاإلا لیبلغ من ذی العرش رضوانا

إنی لأذکره حینا فأحسبهأوفی البرّیة عند اللّه «۲» میزانا کذب أبعده اللّه، و قال بکر بن حماد التاهرتیّ مناقضا له:

قل لابن ملجم؛ و الأقدار غالبة:هدمت- ویلک- للإسلام أرکانا

قتلت أفضل من یمشی علی قدمو أول الناس إسلاما و ایمانا

و أعلم الناس بالقرآن ثمّ بماسنّ الرسول لنا شرعا و تبیانا

صهر النبیّ و مولاه و ناصرهأضحت مناقبه نورا و برهانا

و کان فی الحرب سیفا صارما ذکرالیثا إذا لقی الأقران أقرانا

ذکرت قاتله و الدمع منحدرفقلت: سبحان ربّ العرش سبحانا

إنی لأحسبه ما کان من بشریخشی المعاد و لکن کان شیطانا

---

(۱) عمران بن حطان بن ظبیان السدوسی الشیبانی أبو سماک. رأس القعدة من الصفریة و خطیبهم و شاعرهم. کان قبل ذلک من رجال العلم و الحدیث من أهل البصرة. طلبه الحجاج فهرب إلی الشام ثم إلی عمان. و مات هناک سنة ۸۴ ه. الاصابة، رقم: ۶۸۷۷

(۲) ورد البیتان فی رغبة الآمل: ۷/ ۸۴، مع اختلاف فی الروایة.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۱۴ أشقی مراد إذا عدّت قبائلهاو أخسر الناس عند اللّه میزانا

کعاقر الناقة الأولی التی جلبتعلی ثمود بأرض الحجر خسرانا

قد کان یخبرهم أن سوف یخضبهاقبل المنیة أزمانا فأزمانا

فلا عفا اللّه عنه ما تحمّلهو لا سقی قبر عمران بن حطانا

لقوله فی شقیّ ظلّ مختبلاو نال ما ناله ظلما و عدوانا

یا ضربة من تقیّ ما أراد بهاإلا لیبلغ من ذی العرش رضوانا

بل ضربة من شقیّ أوردته لظیمخلّدا قد أتی الرحمن غضبانا و روی ابن الهادی عن عثمان بن صهیب، عن أبیه ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم قال لعلی: «من أشقی الأولین؟» قال: الذی عقر الناقة. قال:

«صدقت. فمن أشقی الآخرین؟». قال: لا أدری. قال: «الذی یضربک علی هذه». یعنی لحیته.

و کان علی، رضی اللّه عنه، کثیرا ما یقول: ما یمنع أشقاها، أو: ما ینتظر أشقاها أن یخضب هذه من دم هذا- و یشیر إلی لحیته و رأسه- خضاب دم لا خضاب عطر و لا عبیر.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۱۵

و ذکر النّسائیّ من حدیث عمار بن یاسر عن النبی علیه السلام أنه قال لعلی: «أشقی الناس الذی عقر الناقة، و الذی یضربک علی هذا- و وضع یده علی رأسه- حتی یخضب هذه- یعنی لحیته-». و ذکره ابن اسحاق فی «السّیر» عن عمار فی غزوة ذی العشیرة.

و روی الأعمش عن حبیب بن أبی ثابت عن ثعلبة الحمّانیّ، سمع علیّ بن أبی طالب یقول: «و الذی فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبنّ هذه من دم هذا» یعنی رأسه.

و قال بکر بن حماد التاهرتی «۱»، رحمه اللّه:

و هزّ علیّ بالعراقین لحیةمصیبتها جلّت علی کلّ مسلم

فقال: سیأتیها من اللّه حادثو یخضبها أشقی البریة بالدّم

فباکره بالسیف شلّت یمینهلشؤم قطام عند ذاک ابن ملجم

فیا ضربة من خاسر ضلّ سعیهتبوّأ منها مقعدا فی جهنم

ففاز أمیر المؤمنین بحظّهو إن طرقت فیه الخطوب بمعظم

ألا إنما الدنیا بلاء و فتنةحلاوتها شیبت بصاب «۲» و علقم و قال أبو زبید الطائیّ «۳»:

---

(۱) بکر بن حماد بن سمک الزناتی أبو عبد الرحمن التاهرتی. شاعر عالم بالحدیث و رجاله. من أفاضل المغرب. ولد بتاهرت بالجزائر و نسب إلیها. و رحل إلی البصرة سنة ۲۱۷ ثم إلی القیروان ثم عاد إلی تاهرت فتوفی فیها سنة ۲۹۶ ه. البیان المغرب: ۱/ ۱۵۳

(۲) الصاب: شجر مرّ إذا اعتصر خرج کهیئة اللبن.

(۳) أبو زبید: شاعر جاهلی أدرک الاسلام، و لکن ظل علی نصرانیته. و کان من المعمّرین. یقال: بلغ من العمر مائة و خمسین سنة. و کان ندیم الولید بن عقبة و یشربان معا. و لما عین الولید علی الرقة تبعه أبو زبید. و مات فدفن علی البلیخ. الشعر و الشعراء: ۱/ ۲۱۹

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۱۶ إنّ الکرام علی ما کان من خلقرهط امرئ ضاره للدّین مختار

طبّ بصیر بأضغان «۱» الرجال و لمیعدل بحبر رسول اللّه أحبار

و قطرة قطرت إذ حان موعدهاو کلّ شیء له وقت و مقدار

حتی تنصّلها فی مسجد طهرعلی إمام هدی إن معشر جاروا

حمّت لیدخل جنّات أبو حسنو أوجبت بعده للقاتل النار و قال الکمیت:

و الوصیّ الذی أمال التّجوبیبه عرش أمّه لانهدام

قتلوا یوم ذاک إذ قتلوهحکما لا کغابر الحکّام

الإمام الزکیّ و الفارس المعلمتحت العجاج غیر «۲» الکهام

راعيا كان مسجحا ففقدناه، و فقد المسيم هلكك «۳» السّوام و كان قتادة، رحمه اللّه، يقول: قتل على رضى اللّه عنه على غير مال احتجنه «۴»، و لا دنيا أصابها.

و ذكر أن ابن ملجم لما ضرب عليا رضى اللّه عنه، أدخل منزله فاعترته

---

(١) الطب: الحاذق. الضغن: الحقد و العداوة. الحبر: العالم.

(٢) الكهام: الكليل البطىء.

(٣) السوام: الماشية و الإبل.

(۴) احتجن المال: ضمّه إلى نفسه و احتواه.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:١١٧

غشية، ثم أفاق. فدعا الحسن و الحسين فقال: «أوصيكما بتقوى اللّه تعالى، و الرغبة فى الآخرة، و الزّهد فى الدنيا. و لا تأسفا على شىء فاتكما منها.

اعملا الخير، و كونا للظالم خصما، و للمظلوم عونا».

ثم دعا محمدا فقال: «أ ما سمعت بما أوصيت به أخويك؟» قال: بلى.

قال: «فإنى أوصيك به. و عليك ببرّ أخويك، و توقيرهما، و معرفة فضلهما.

و لا تقطع أمرا دونهما».

ثم أقبل عليهما فقال: «أوصيكما به خيرا، فإنه سيفكما و ابن أبيكما.

و أنتما تعلمان أن أباه كان يحبّه فأحبّاه».

و لما أدخل ابن ملجم، عدوّ اللّه، على على، رضى اللّه عنه، قال له الذين أدخلوه: يا عدوّ اللّه، لا بأس على أمير المؤمنين. قال: فعلام تبكى إذا، أمّ كلثوم؟ و اللّه لقد ضربته ضربة لو كانت بأهل منى لوسعتهم. و لقد سقيت سيفى السّمّ حتى لفظه، و ما كان ليخوننى.

و لما مثّل بين يدى على قال: «احبسوه، و أحسنوا إساره. فإن أعش فسأرى فيه رأيى فى العفو أو القصاص. و إن أمت فقتل نفس بنفس، و لا تمثلوا به».

و لما دفن على رضى اللّه عنه أراد الحسن أن يقتل عدوّ اللّه (ابن ملجم) بضربة واحدة. فقال عبد اللّه بن جعفر: كلا و اللّه حتى أذيقه العذاب الأليم.

فقطعه عضوا عضوا حتى مات، لعنه اللّه «۱».

و روى أن البرك الصّريمىّ و زاذويه فارقا ابن ملجم من الكوفة على ما

---

(١) تتضارب الروايات حول تعذيب ابن ملجم قبل انزال القصاص بحقه، و هى روايات ضعيفة مرسلة و متناقضة- أنصاريان.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:١١٨

تعاقدوا عليه. فذهب البرك إلى الشام إلى معاوية للفتك به، فضربه على أليته، و هو فى الصلاة. فأمر به، فحبس، و أراد قتله، فقال له البرك: لا تعجل و احبسنى فإن فى هذه الليلة قتل على. فقال: ويلك، و ما يدريك؟ قال: إنا تواعدنا ثلاثة لقتل على و قتلك و قتل عمرو بن العاص، فإن وجدت الأمر على خلاف ما قلت لك فاضرب عنقى. فوصل الخبر إلى معاوية بقتل على، كما ذكر البرك فأطلقه بعد ما قطع يده و رجله، ثم قتله بعد ذلك زياد بن سمية بالكوفة.

و دعا معاوية بالطبيب فقال له: إن الضربة مسمومة فاختر إحدى خصلتين؛ إما أن تصبر على الكىّ، و إما أن أسقيك شربة تقطع عنك

الولد.

فقال: لا صبر لی علی النار، ولی فی یزید و عبد اللّه کفایة. فسقاه الشربة، فلم یولد له بعدها.

و ذهب زاذویه إلی مصر للفتک بعمرو بن العاص. فدخل المسجد فضرب خارجة بن حذاقة السهمیّ «۱»، حین کبّر للصلاة، فقتله. فقبض علیه الناس بعد جولة. و کان عمرو بن العاص مریضا یشتکی بطنه. فقدّم خارجة لیصلی بالناس. فلما أدخل الخارجیّ علی عمرو، و رأی الناس یسلّمون علیه بالإمرة قال: أو ما قتلت عمرا قالوا: ألا إنما قتلت خارجة. فقال: أردت عمرا و أراد اللّه خارجة. فأمر به عمرو، فقتل.

و فی عمرو و خارجة یقول الکاتب الأدیب أبو محمد عبد المجید بن

(۱) هو خارجة بن حذافة بن غانم من بنی کعب. صحابی من الشجعان، کان یعد بألف فارس. أمّر به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر و ولی شرطته، قتله عمرو بن بکر الذی انتدب لقتل عمرو بن العاص. قتل سنة ۴۰ ه. الاصابة: ۱/ ۳۹۹

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۱۹

عبدون الأندلسیّ البطلیوسیّ «۱» من قصیدة:

و لیتها إذ فدت عمرا بخارجةفدت علیا بمن شاءت من البشر *** و مات علیّ، رضی اللّه عنه، لیلة إحدی و عشرین من رمضان سنة أربعین. و دفن فی قصر الإمارة بالکوفة عند مسجد الجماعة. و صلّی علیه الحسن، هذا قول أبی الیقظان. و قال الواقدیّ: دفن لیلا و عمّی قبره.

و روی عن أبی جعفر محمد بن علی أن قبر علی جهل موضعه.

و کانت ولایته خمس سنین إلا ثلاثة أشهر.

قال ابن قتیبة فی «المعارف» «۲»: و قالت عائشة، لما بلغها قتل علی:

لتصنع العرب ما شاءت، فلیس أحد ینهاها.

و قال الحسن صبیحة لیلة دفن علی فی المسجد الأعظم: «أیها الناس، إنکم فقدتم رجلا لم یسبقه الأولون، و لا یدرکه الآخرون. کان إذا شهد الحرب اکتنفه جبریل عن یمینه و میکائیل عن یساره. لم یترک إلّا ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم فضلت من عطائه، کان یعدّها لخادم یشتریها لأهله.

و قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبی لهب یرثی علیا رضی اللّه عنه:

ما کنت أحسب أن الأمر منصرفعن هاشم ثم منها عن أبی الحسن

(۱) أدیب الاندلس فی عصره و ذو الوزارتین. مولده و وفاته فی یابرة. استوزره بنو الأفطس إلی انتهاء دولتهم سنة ۴۸۵ و انتقل بعدهم إلی خدمة المرابطین. و کان کاتبا مترسلا عالما بالتاریخ و الحدیث. توفی سنة ۵۲۹ ه. الأعلام: ۴/ ۲۹۳

(۲) کتاب المعارف مطبوع عدة طبعات.

الجوهرة، التلمسانی ،ص:۱۲۰ أ لیس أوّل من صلّی لقبلتهو أعلم الناس بالقرآن و السّنن؟ و قالت أمّ الهیثم بنت العریان النّخعیّة «۱» ترثیه:

ألا یا عین ویحک أسعدیناأ لا تبکی أمیر المؤمنینا؟

تبکی أمّ کلثوم علیهبعبرتها و قد رأت الیقینا

ألا قل للخوارج حیث کانوافلا قرّت عیون الشامتینا

أ فى شهر الصّيام فجعتمونابخير الناس طرّا أجمعينا؟

قتلتم خير من ركب المطاياو ذلّلها، و من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حذاهاو من قرأ المثانى و المئينا

و كلّ مناقب الخيرات فيهو حبّ رسول ربّ العالمينا

لقد علمت قريش حيث كانتبأنك خيرها حسبا و دينا

إذا استقبلت وجه أبى حسينرأيت النور فوق الناظرينا

و كنا قبل مقتله بخيرنرى مولى رسول اللّه فينا

يقيم الحقّ لا يرتاب فيهو يعدل فى العدا و الأقربينا

و ليس بكاتم علما لديهو لم يخلق من المتجبّرينا

كأنّ الناس إذ فقدوا عليانعام حار فى بلد سنينا

فلا تشمت معاوية بن صخرفإنّ بقية الخلفاء فينا *** قاضى علىّ: شريح.

كاتبه: عبيد اللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم.

---

(١) شاعرة. ذكر المبرد أن اسمها أم العريان. و انظر رغبة الآمل: ٧/ ١٨٣ لاختلاف الروايات.

الجوهرة، التلمسانى ،ص:١٢١

حاجبه: قنبر مولاه.

نعته: كان رضى اللّه عنه عظيم العينين، أدعجهما، عظيم (البطن) «١»، عريض المنكبين، حسن الوجه، أغيد، كأنّ عنقه إبريق فضة، آدم شديد الأدمة، أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه، لا يتبيّن عضده من ساعديه، قد أدمجت إدماجا، شديد الساعد و اليد. إذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفّس. إذا مشى إلى الحرب هرول. ثبت الجنان، قويا، شجاعا، منصورا على من لاقاه، أبيض الرأس و اللحية، لا يغيّر شيبه. و رأته امرأة بالكوفة فقالت: من هذا الذى كأنه كسر ثم جبر؟

عمره: خمس و ستون، و قيل: ثلاث و ستون، قاله أبو نعيم الفضل بن دكين و غيره. و قيل: ثمان و خمسون، قاله أبو جعفر محمد بن على. و اختلفت عنه الرواية فى ذلك. رضى اللّه عن على و عن آله الأكرمين الطاهرين المنتخبين، آمين.

---

(١) ساقط من الأصل، و الاضافة من تاريخ من تاريخ الخلفاء: ١٥٦.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج١/ ص٣٠٧).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجريّة الشمسيّة (=١٣٨٠

الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهٌ و طریقهٌ لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تَتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهههٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایهٔ "القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.